

الأمير كوركوز الاويغوري دراسة في سيرته ودوره السياسي والاداري والاقتصادي والعمراني خلال العصر العباسي 624-641 هـ/ 1226-1243 م

أ.م. د. سعاد هادي حسن الطائي
قسم التاريخ - كلية التربية
جامعة بغداد

المقدمة

حظيت عدد من الشخصيات التاريخية ممن كان لها أثر واضح المعالم في تطور النظام الإداري والسياسي للإمبراطورية المغولية، بأهتمام عدد لا بأس به من الباحثين.

وعلى الرغم من قلة هذه الدراسات ، نظرا لصعوبة البحث فيها وندرة مصادرها التاريخية، فقد وجدنا من المهم مواصلة البحث فيها ودراسة، لإغناء المكتبة العربية والإسلامية بنتائجها وإضفاء روح تاريخية جديدة على فحواها، في محاولة لتغيير أطرها وملاحها قدر المستطاع، والسير بمسار جديد لإعطائها رونقا تاريخياً متألّفاً يقودنا نحو الإبداع والتجديد ، والإبتعاد قدر المستطاع عن الإعادة و التكرار حيث افقدا بعض الدراسات التاريخية اهدافها المنشودة وابعدها في احيان عدة عن جادة الصواب.

فالمهدف من دراسة سيرة الأمير كوركوز وما مارسه من دور إيجابي في مجال السياسة والإدارة والإقتصاد والعمران أن تكون من الدراسات التي تلقى الضوء على ما أنجزه هذا الأمير من إصلاحات شاملة حقق من خلالها العدل والإنصاف لعامة السكان، وإن كان يعمل لصالح المغول ممن إحتلوا أراضيهم ودمروا بلادهم، فمحاولة هذا الأمير لإصلاح ما أفسده عدد من الأمراء المغول جديرة بالدراسة والتحقيق للوصول الى ما يصبوا اليه الباحث من حقيقه تاريخية واضحة قدر الامكان. تناولنا في هذا البحث أهم الآراء التي وردت حول حقيقة اسم الأمير كوركوز ونسبه ، ومسقط رأسه ، وديانته ، واسرته . وأشرنا أيضا الى أهم المناصب الإدارية التي تقلدها ، وما حظي به من دعم وإهتمام عدد من الأمراء المغول ورضاهم.

وتناولنا أيضا أهم المكائد والدسائس التي تعرض لها الأمير كوركوز من جهة عدد من الأمراء الحاقدين عليه وعلى ما أنجزه من إصلاحات لخير عامة السكان .

ومن النقاط الرئيسية التي تناولها البحث هي اهم ما أنجزه هذا الأمير من إصلاحات إدارية وإقتصادية لاسيما في مجال إصلاح نظام الضرائب، فضلاً عن إصلاحاته في مجال البناء والإعمار، والتي كانت لها آثار مهمة على حياة السكان وبشكل إيجابي، وبالمقابل جاءت إصلاحاته هذه بسلبيات عدة على مصالح عدد كبير من الأمراء المغول وغيرهم.

واخيرا عرجتتا في نهاية البحث على المحاكمة التي أجريت له وأقرت حكم الإعدام بحقه، وأهم الأسباب التي قادتته إلى هذا المصير المؤلم .

نبذة تاريخية عن حياة الامير كوركوز: Korgüz -Kurguz

قبل الخوض في دراسة الدور السياسي والإداري للأمير كوركوز لا بد لنا من الإشارة إلى نسبه و أصوله وكل ما يتعلق بحياته الشخصية قبل أن يصبح أميراً ؛ لإلقاء الضوء على أهم الدوافع الرئيسة التي كان لها دور مهم في حياته ولاسيما تلك التي ساعدته على تحقيق طموحاته و إرتقاءه أعلى المناصب الإدارية وأهمها لدى المغول .

1- اسمه

اختلفت المصادر التاريخية في الإشارة إلى إسم هذا الأمير الصحيح وسوف نستعرض أهم الآراء التي وردت في ذلك. فقد أشار الجويني إلى أن إسمه كركوز⁽¹⁾ ، بينما يشير إليه الهمذاني بلفظة كوركوز⁽²⁾ . و إتفق بارتولد معه في ذلك⁽³⁾ . أما د. السيد الباز العريني فيشير اليه بلفظة كورج⁽⁴⁾ ونلاحظ هنا ان معظم هذه الألفاظ تتفق على إسم واحد مع الاختلاف في طريقة كتابتها و لفظها. إلا ان د. السيد الباز العريني يشير إلى أسماء أخرى تعود له منها جرجس ، و جورج⁽⁵⁾ ، وهناك إشارة إلى ان لفظة كوركوز قريبة إلى حد ما من إسم جورج⁽⁶⁾ وذكر ايضاً ان أصل إسمه أرمني مشتق من إسم جورجيس⁽⁷⁾ . ويبدو لنا ان الرأي الأقرب إلى الصواب هو الإسم الذي أجمعت عليه معظم المصادر التاريخية وهو كوركوز.

2- نسبه ، واصوله التاريخية، وموطنه

تكاد تتفق معظم المصادر التاريخية على نسب الأمير كوركوز وأصوله التاريخية و موطنه الأول. فالأمير كوركوز هو من الاويغور⁽⁸⁾ الأتراك⁽⁹⁾ . أما مسقط رأسه فقد كان في قرية صغيرة تدعى يرليغ⁽¹⁰⁾ أو – يرليق - Yarliq -⁽¹¹⁾ . كان يعيش مع والده وزوجته – أي زوجة أبيه - ، الذي كان رقيق الحال ، وقد توفي عندما كان كوركوز طفلاً ، فلم يبق له أحد سوى زوجة أبيه ، التي لم تكن توليه عناية كبيرة لصغر سنه ولسوء وضعها المعاشي، ومع ذلك ظل يعيش معها لسنوات عدة ، حتى بلغ أشده وقارب سن الزواج ، فتوجه إلى زعيم الاويغور ايدي قوت⁽¹²⁾ وشرح له سوء حالته ورغبته في الزواج من أرملة أبيه⁽¹³⁾ ، إذ كان في عُرف وتقاليد المغول و الأتراك الاويغور ان من حق الصبي إذا إشتد عوده ونضج أن يقرر مصير زوجة أبيه ، وله الحق في الزواج منها ، فوافق الايدي قوت على طلبه هذا، فتزوجها، وشعر كوركوز حينها بالرضا وأصبح في احسن حال⁽¹⁴⁾ . وقد أشار بارتولد إلى ان أرملة أبيه رفضت الزواج منه في بداية الأمر لصغر سنه ، فشكاها إلى الايدي قوت الذي منحه حق الزواج منها، فأضطرت إلى الموافقة⁽¹⁵⁾ .

3- ديانتة

تعددت آراء المؤرخين في حقيقة ديانة الأمير كوركوز، وسوف نحاول هنا أن نستعرض أهم هذه الآراء.

فقد أشار الجويني إلى أن الأمير كوركوز كان يعبد الأوثان.⁽¹⁶⁾ ، غير أنه لم يشر إلى طبيعة معتقده الوثني أو إسمه، بينما ذكر بعض المؤرخين أن الأمير كوركوز كان يعتنق الديانة البوذية (17) وملتزم بتعاليمها.⁽¹⁸⁾ ، وخير دليل على ذلك هو وجود عبارة بت برست التي دونت إلى جانب إسمه وهي تعني عابد بوذا⁽¹⁹⁾ . فلفظة البت والبد⁽²⁰⁾ هي تعريب للفظه بوذا⁽²¹⁾ . غير أن هناك إشارة تؤكد أن الأمير كوركوز كان مسيحياً ، والدليل على ذلك أن إسمه قريب من الإسم المسيحي جورج⁽²²⁾ . غير أن السيد الباز العريني دحض ذلك مشيراً إلى أن الأمير كوركوز كان بوذياً على الرغم من أن إسمه قريب من إسم جورج⁽²³⁾ . ويبدو أن الرأي الأقرب إلى الصواب هو أنه كان بوذياً لإجماع آراء المؤرخين على ذلك.

ومن المهم جداً أن نذكر هنا أن الأمير كوركوز لم يبق معتقفاً الديانة البوذية طوال حياته. فالمصادر التاريخية تؤكد على أنه إعتنق الإسلام في أواخر حياته⁽²⁴⁾ . وقد ذكر أيضاً أن الإمام العالم الخواجة بهاء الدين المرغيناني (25) يعد من أهم الشخصيات التي كان لها دور كبير في التأثير عليه وإقناعه بإعتناق الإسلام. (26). فقد كان لهذا العالم وأسرته وأتباعه فضل كبير في تشجيع الأمير كوركوز على القيام بأعمال الخير والنهوض بالإصلاحات الإدارية والبناء والإعمار في معظم إقليم خراسان⁽²⁷⁾ ومدنه⁽²⁸⁾ . وهذا ما سوف نشير إليه لاحقاً وبالتفصيل .

4- تدرجه في المناصب الادارية

كان الأمير كوركوز رجلاً عصامياً، فهو ينحدر من أسرة فقيرة - كما اشرنا سالفاً - ، فحاول جاهداً أن يحسن أوضاعه المعاشية ، ونظراً لما كان يتمتع به من طموح كبير للرقى والوصول إلى المجد فقد بذل كل جهده لنيل مبتغاه. وقد أشار الجويني إلى ذلك بقوله: " فلم يعد يفتق بالقليل و لا بالذليل، فعليه أن يزيح عنه دثار العفاء و يتخلص من ديار العناء"⁽²⁹⁾ .

إشتهر كوركوز بثقافته بين قومه من الأتراك الاويغور⁽³⁰⁾ . إذ إهتم بتعليم الخط الاويغوري⁽³¹⁾ للصبيان لمدة طويلة حتى أصبح بارعاً فيه ومشهوراً بالكتابة به⁽³²⁾ . وقد أحسن كوركوز في إستغلال موهبته هذه للوصول إلى ما كان يطمح إليه ولتحسين وضعه المعاشي، لاسيما وأنه لم يكن هناك عدد كبير من أبناء قريته ممن كانوا يتقنون اللغة الاويغورية. ولما وجد نفسه غير راضٍ على العيش وفق هذا الضرب من الحياة الذي لم يكن يتفق مع طموحاته للوصول إلى المجد⁽³³⁾ . لهذا قرر السفر لعله يجد مبتغاه في مكان وبلد آخر ، إلا أنه واجه مشكلة أخرى وهي عدم إمتلاكه للمال الكافي الذي يعينه على سد نفقات رحلته هذه، و لم تكن لديه وسيلة أخرى يحقق بها أهدافه ، فلم يقدم له أي قريب أو صديق أية مساعدة لإنقاذه من الفاقة والعوز ، ولم يجد أي مُعين يهبه أو يقرضه المال⁽³⁴⁾ ، غير أن الحظ أسعفه في اللحظة

الأخيرة عندما وافق ابن عم له ويدعى بيش قلاج - Besh- Qulaj - ، على مساعدته من خلال إستدانته ثمن جواد ، وجعل نفسه كفيلاً له ، وبهذه الطريقة إشتري كوركوز الجواد ورحل عن قريته⁽³⁵⁾ .

وقد أنشد نظام الدين علي السديد البهقي⁽³⁶⁾ بيتاً شعرياً بحق الأمير كوركوز عند مغادرته قريته ورحيله عنها⁽³⁷⁾ قائلاً: ⁽³⁸⁾

غداة نزلنا في كنيسة يرليغ
تحقق لي أن الرجال من القرى

كان كوركوز يخطط منذ اللحظة الأولى التوجه إلى معسكر الأمير المغولي باتوخان⁽³⁹⁾ ، وعندما وصل إلى هناك عمل راعياً في خدمة أحد أمراء البلاط المغولي وكان يدعى بكلة باني⁽⁴⁰⁾ . وبعد مرور أيام عدة ، أظهر كوركوز خلالها كفاءته وبراعته ، قرب به الأمير باتوخان منه و خصه بملازمته⁽⁴¹⁾ ، لكن نجم كوركوز لمع أكثر على يد جوجي خان بن جنكيز خان⁽⁴²⁾ ، وكان هذا في عهد جنكيز خان⁽⁴³⁾ . رافق كوركوز الأمير باتوخان في معظم رحلاته للصيد مع والده جوجي خان بن جنكيز خان ، وفي أثناء إحدى هذه الرحلات وصلت إلى جوجي خان رسالة من أبيه جنكيز خان تتضمنت أخباراً سارة ، ولم يكن من بين الكتبة الحاضرين من يستطيع قراءة هذه النص ، وقد بلغ جوجي خان سابقاً أن هناك من بإمكانه القراءة باللغة الاويغورية ، فتقدم كوركوز نحو جوجي خان وقرأ عليه أوامر جنكيز خان التي تضمنتها الرسالة ، وقد حرص كوركوز حينها الحفاظ على الأدب والإحترام اللازمين ، خلافاً لمعظم من كان موجوداً من رجال الحاشية ، فسُر جوجي خان به وبأدبه وحسن قراءته ، وأمر أن يكون أحد كتبته⁽⁴⁴⁾ . وهكذا أصبح كوركوز من أهم كتبة جوجي خان المرموقين نظراً لإلمامه بالخط و اللغة الاويغورية ، وآداب الكتابة والبلاغة⁽⁴⁵⁾ ، فعلى شأنه بسبب ذكائه وثقافته وعلمه⁽⁴⁶⁾ . ومما زاد من مكانته ما أظهره من مراعاة وإحترام لمقام بقية أمراء المغول ومنذ ذلك الوقت بدأ نجمه بالبروز ، وأصبح أكثر شهرة في مجالي الكتابة والبلاغة⁽⁴⁷⁾ ، وعُين معلماً لأبناء المغول⁽⁴⁸⁾ ، إذ كلفه جوجي خان مهمة تعليم أبناء المغول الصغار الخط الاويغوري⁽⁴⁹⁾ . وقد أشار المؤرخ حافظ أحمد حمدي إلى أن جوجي خان إتخذ منه معلماً لأبنائه فقط⁽⁵⁰⁾ . ومهما يكن الأمر فإن كوركوز إرتقى سلم المجد وإن كان لايزال في أول الطريق ، فقد واصل سعيه وجدّه وإجتهاده للوصول إلى القمة . ومما ساعده على تحقيق طموحاته هو ما حظي به من دعم وإهتمام على يد جينغاي⁽⁵¹⁾ وزير اوكتاي خان (626 - 639 هـ / 1228 - 1241 م)⁽⁵²⁾ ، إذ رشحه لمرافقة والي خراسان جنتيمور⁽⁵³⁾ خلال توجهه إلى اوركانج⁽⁵⁴⁾ فلزمه فيها⁽⁵⁵⁾ . وقد أظهر كوركوز خلالها راحة عقل وحسن إدارة وكفاءة كبيرة بكل ما فُوض إليه من مهام وواجبات ، ولم يلبث أن أصبح موضع اعتماده اعتماداً كاملاً ، وتدرج في المناصب حتى أصبح حاجباً ، ثم إلى مرتبة نيابته⁽⁵⁶⁾ ، و كاتم أسرار ه - أي سكرتيره -⁽⁵⁷⁾ . ونظراً لكفاءته الملحوظة فقد بعثه الأمير جنتيمور في سفارة إلى اوكتاي خان وكان الوزير

بهاء الدين محمد الجويني (58) بصحبته (59) ، فإنبهر الخان به وببلاغته وحسن بيانه ، فأولاه عنايته واهتمامه (60) . وقد استعرض كوركوز خلال سفارته هذه للخان أحوال البلاد ، فعرضها على مقامه بطريقة إستحوذت على رضاه وإعجاب الحضور (61) . سأل اوكتاي خان كوركوز عن أوضاع خراسان ، ومراعي الربيع والصيف و الشتاء فيها (62) ، فأجابه كوركوز قائلاً : " إن عبيد الدولة في نعيم و دلال ، وطيور أفئدهم تتطاير في أفق التمتع والسعادة بين منازل الشتاء وكأنها فصل الربيع وهو في ألوان النرجس والرياحين كقطعة من حقل . وجبالها صيفاً أشبه ببساتين الجنان ، وأنواع نعمها المختلفة كنغمات طيورها المؤتلفة " (63) . وأشار الهمذاني إلى هذه الحادثة بقوله: " عندما وصل كوركوز إلى القآن وسئل عن أحوال الولايات ، أجاب بما يتفق مع رأيه... " (64) . فأعجب اوكتاي خان بوصفه هذا ، وبرجاجة عقله و حسن رأيه ودرايته وإزداد إيماناً به وبكفائته ، وأثنى عليه أيضاً وزيره جينغاي الذي كان حاضراً خلال هذه المقابلة التي جرت بين الطرفين (65) .

طلب كوركوز من الخان العودة إلى خراسان ، فأعاده وفقاً لرغبته و إلتماسه (66) ، و يبدو أن اوكتاي خان أراد من كوركوز البقاء معه نظراً لما بدر منه من حكمة ودراية وثقافة و رأي ثاقب .

وعندما وصل كوركوز إلى مدينة مازندران (67) توفي أمير خراسان جنتيمور في سنة 633 هـ / 1235 م ، فتولى الأمير نوسال (68) إمارة البلاد بدلاً عنه . (69) وقد أشار مستوفي قزويني إلى أن إدارة الأمور خلال إمارة الأمير نوسال كانت منذ البداية بيد كوركوز (70) . ومن الجدير بالذكر أنه وخلال إمارة الأمير نوسال وصلت الأوامر من جهة اوكتاي خان ، وعن طريق الملك بهاء الدين محمد الجويني ، بإرسال كوركوز إليه لشرح أوضاع خراسان وتقديم تقرير بخصوص ذلك (71) . في حين ذكر الهمذاني أن الأمير نوسال كان قد أوفد كوركوز مرة ثانية لمقابلة اوكتاي خان (72) . بينما ذكر في مصادر أخرى أن الأميران نوسال و كلبلات (73) لم يوافقا على سفره لمقابلة اوكتاي خان (74) . وأشار الهمذاني أيضاً إلى أن الأمير كلبلات هو الشخص الوحيد الذي إعترض على ذهابه إلى هناك (75) ومهما يكن الأمر فإن السبب وراء إعتراض هذين الأميرين على ذلك هو خشيتهما من إزدیاد نفوذه ومكانته لدى اوكتاي خان ، لاسيما وأنه قد حظي بمقابلته سابقاً (76) . وفضلاً عن ذلك خشيتهما من إكتشافه سوء أوضاع خراسان في ذلك الوقت لاسيما فيما يتعلق بمسألة الضرائب وتأخر وصولها للبلاط المغولي ، وسوء الإدارة فيها وإعتداء عدد من الأمراء المغول على الرعية (77) .

قال الهمذاني أن الأمير كلبلات كان قد احتج على سفره قائلاً: " انه اويغوري ، ويؤدي الأعمال لمنفعته الشخصية وإذن فليس له من المصلحة إيفاده إلى القآن " (78) . لكن بهاء الدين محمد الجويني لم يستمع لنصيحته (79) ، فضلاً عن ذلك فإن الأمير كوركوز كان يبحث لنفسه عن فرصة ووسيلة تساعد على مقابلة اوكتاي خان ، فإستغل هذه الفرصة وسعى جاهداً لتحقيقها (80) . فتوجه إلى صاحب الديوان الملك بهاء

الدين محمد الجويني قائلاً له : "الحظ كالطائر ، لا يعرف المرء أي غصن سيحط .
وسأسعى لتخطيط قدري و أتبع ما تريده لي السماء"⁽⁸¹⁾. ويتأثير من الملك بهاء الدين
محمد الجويني إضطر الأميران نوسال وكلبلات على الموافقة على سفر كوركوز ،
ولم يتمكنوا من منعه⁽⁸²⁾. وقد رافقه في رحلته هذه سنة 633 هـ / 1235م كلاً من
الملك بهاء الدين محمد ومحمود شاه أمير سبزوار⁽⁸³⁾، وعدد من كبار رجال خراسان
واعيانها⁽⁸⁴⁾. وعندما وصلوا إلى حضرة اوكتاي خان تناقش معهم حول مسألة
الضرائب وإحصاء عدد سكان الولايات في خراسان ومازندران وما نجم عن ذلك من
تقصير بحقهم⁽⁸⁵⁾. فإغتم وزير اوكتاي خان جينقاي الفرصة للحديث معه على
انفراد قائلاً له: " إن عظماء خراسان يرغبون بكوركوز . فقال القان : ربما كتبنا له
أمراً ملكياً نختبره به، حيث نرسله ليكشف لنا المحصول السنوي ويراجع حسابات
عدد من الأمراء لعدة سنوات سابقة ، و يحسب لنا كم يملك كل واحد منهم ، ويحسب
لنا سكان الولاية ، ولا نعتقد أن احداً غيره يستطيع أن يفعل فعله ، ونحن واثقون من
إتقان عمله "⁽⁸⁶⁾.

بدأت سلطات الأمير كوركوز وصلاحياته تتسع أكثر من السابق حتى عندما كان أمير
خراسان نوسال على قيد الحياة، فقد أشار الجويني إلى أن الأمير كلبلات قد أسهم
وبشكل غير مباشر في تولية كوركوز صلاحيات واسعة في خراسان ومازندران ،
لاسيما بعد قيامه بتجميد أعمال وصلاحيات أميرها الأصلي نوسال دون أن يقوم
بعزله عن منصبه⁽⁸⁷⁾. وفي سنة 637هـ / 1239م توفي الأمير نوسال ، فأصبحت
الأمر كلها بيد الأمير كوركوز⁽⁸⁸⁾ ، فأصدر اوكتاي خان أوامره بتعيين كوركوز
مسؤولاً مستقلاً عن وصول العوائد⁽⁸⁹⁾ والياً على خراسان⁽⁹⁰⁾. وقد ذكر الجويني
أن سلطة الأمير كوركوز امتدت من أمويه (91) الى بلاد فارس ، و الكرج⁽⁹²⁾
وبلاد الروم ، والموصل⁽⁹³⁾. في حين ذكر الهمذاني أن الأمير كوركوز تولى حكم
الأقاليم الممتدة من خراسان حتى حدود بلاد الروم ، و ديار بكر⁽⁹⁴⁾ في حين أشار
بعض المؤرخين إلى أن الأمير كوركوز قد تولى حكم خراسان وجميع أملاك المغول
الواقعة إلى الغرب من نهر جيحون⁽⁹⁵⁾ فضلاً عن معظم الأراضي التي سيطر
عليها الأمير جورماغون⁽⁹⁶⁾ وهي أذربيجان ، و جورجيا ، و أرمينيا ، ومعظم
الأراضي الواقعة شمال نهري دجلة و الفرات⁽⁹⁷⁾.

بينما ذكر د. السيد الباز العربي أن سلطة الأمير كوركوز إقتصرت فقط على حكم
الشطر الشرقي من خراسان⁽⁹⁸⁾. في حين ذكر د. محمد صالح داود القزاز انه تولى
إدارة بلاد خراسان إلى حدود بلاد الروم ، وديار بكر⁽⁹⁹⁾. وأجد ان هذا الرأي بعيد
عن الصحة فهو يتناقض مع ما ذكره غيره من المؤرخين ، فسلطته لم تكن قاصرة
على خراسان فحسب بل شملت مناطق أخرى. وبعد أن حصل كوركوز على أمر
اوكتاي خان بتوليته على خراسان أسرع بالمسير نحو المعسكر فاجتاز الطريق إلى
خراسان ومازندران بمدة وجيزة ، وقرأ على الملاء أمر الخان ، و أصدر أوامره
لمعظم الكتبة وأصحاب الأشغال بتنفيذها، وبدأ بممارسة أمور الإمارة و

الحكم⁽¹⁰⁰⁾. ومن الأمور التي أولى إهتمامه فيها الأمير كوركوز وبقية أمراء البلاد التابعة لسلطة المغول الإسراع بجمع ثروات ولاياتهم وإرسالها بانتظام إلى خزانة اوكتاي خان⁽¹⁰¹⁾.

ومن الجدير بالذكر ان الأمير كوركوز كان حريصاً جداً على مشاورة المقربين له وفي مقدمتهم الأمير ارغون آغا⁽¹⁰²⁾ الذي كان شريكه في تدبير أمور الممالك و تابعاً له ، حتى غدا الأمير كوركوز لا يقدم على أي أمر دون إستشارته ، إلا ان الأمير ارغون آغا تركه فيما بعد لاسيما بعد عودته إلى خراسان أميراً عليها لياشر حكمه فيها⁽¹⁰³⁾.

ومن خلال سرد هذه الاحداث نجد ان الأمير كوركوز كان قد قطع شوطاً كبيراً في تحقيق أهدافه للوصول إلى السلطة فبدأ يرسم ما تبقى من أحلامه لاسيما بعد ان حظي بدعم اوكتاي خان ووزيره وعدد من أعيان البلاد. وقد عبر الجويني عن ما كان يصبو إليه الأمير كوركوز فأنشد له هذه الأبيات الآتية ذاكراً انها دون مستواه⁽¹⁰⁴⁾ قائلاً⁽¹⁰⁵⁾ :

وايقنت ان المرء يسمو بجده	و همته ، ان السري اذا سرى
ولن ينفع الاصل الزكي لجاهل	اذا هو عن طور المعالي تحدد ا
فجدّ تنل مجداً و عزاً مؤثلاً	ولأنك مقوالاً قضاء لقد جرى
فان نال ما قد يبتغيه من العلى	فذلك غرس أن ان يتثمرا
وان خاب عما يرتجيه و خاناه	امانه ، و الدهر جار على الورى
فقد يعذر الدهمان ان جاد زرعاه	واخطاه غيث ولم يتمطرا
وقد يعذر المقدام في موقف الوغى	اذا مهره بين الصفوف تعشرا
فجدك حتى لا يلومك لائم	ويقضي اليه الخلق ما كان قدرا

الصراع السياسي بين الامير كوركوز و خصومه

لم يحظ الأمير كوركوز بوقت كافٍ للسير وفق المنهج الذي رسمه لنفسه سواء في مجال الإدارة أو السياسة ، فرغم انه بذل ما في وسعه لإصلاح ما فسد من أمور البلاد والضرب بالعصا على كل يد تخالفه ، لتحقيق العدل والإنصاف بين الرعية وإحقاق الحق ونصرة المظلومين من أهل البلاد ، وحقق نجاحاً ملحوظاً في مسيرته ، ولكن بسبب ما حظي به من دعم اوكتاي خان ووزيره ، فإنه لم يسلم من دسائس خصومه ومكائدهم ممن تضررت مصالحهم ازاء سياسته الجديدة التي طبقها في خراسان وغيرها من المدن. فضلاً عن انه لم يحظ بتأييد معظم الأمراء المغول منذ توجهه لمقابلة اوكتاي خان لاسيما ممن رافقه إلى هناك وفي مقدمتهم دانشمند الحاجب⁽¹⁰⁶⁾ وعدد آخر من الأمراء ممن كانوا على خلاف مع رغباته ورغبات جينقاي وزير اوكتاي خان ، نظراً لإنحيازهم إلى ادكوتيمور⁽¹⁰⁷⁾ ابن الأمير السابق لخراسان جنتيمور⁽¹⁰⁸⁾. فبعد أن وصل الأمير كوركوز إلى خراسان ، كان قد وصل إليها في الفترة نفسها شرف الدين الخوارزمي⁽¹⁰⁹⁾ قادماً من معسكر الأمير باتوخان، فولاه

الأمير كوركوز منصب الوزارة، الذي حاول إنتهاز الفرصة بالتصرف وفق إرادته ، إلا ان الأمير كوركوز لم يسمح له و لأصحابه بإصدار أية أوامر أو التحكم بالأمور⁽¹¹⁰⁾ .

وقد أشار ميرخواند إلى أن الوزير شرف الدين الخوارزمي لم يستطع أن يأخذ فلساً واحداً من أي شخص دون إستشارة الأمير كوركوز مسبقاً⁽¹¹¹⁾ ، كما قام الأمير كوركوز ايضاً بعزل عدد من أتباع أمير خراسان الأسبق جنتيمور عن مناصبهم⁽¹¹²⁾ ، مما دفعهم إلى الإنتقام منه من خلال العمل على تنصيب الإبن الأكبر للأمير جنتيمور الذي كان يدعى ادكوتيمور والياً على خراسان بدلاً عن الأمير كوركوز، وقرروا انه في حالة عدم الإستجابة لمطالبهم سيواصلون سعيهم حتى يصلوا الى هدفهم المنشود، وهي تقييد صلاحيات الأمير كوركوز قبل أن يستقل أمره و يزداد نفوذه و يتسع ملكه، و بدأوا فعلاً بتدبير مكيدة له من خلال الإيقاع بينه و بين اوكتاي خان، فبعث الأمير ادكوتيمور أحد أعوانه ويدعى تنقوز رسولاً إلى اوكتاي خان وحمّله رسالة تضمنت أكاذيب وإقتراءات عن الأمير كوركوز⁽¹¹³⁾ . وبعد ان وصلت هذه الأنباء إلى مسامع اوكتاي خان بعث رسله و على رأسهم الأمير أرغون آغا ، و قربقا⁽¹¹⁴⁾ ، وشمس الدين كمركر⁽¹¹⁵⁾ إلى خراسان للتأكد من صحة الأخبار و الإدعاءات التي وصلته⁽¹¹⁶⁾ . و حين علم الأمير كوركوز بتوجه الوفد إلى خراسان إتخذ كل ما يلزم من الإجراءات إستعداداً لاستقبالهم ، ثم قرر التوجه لمقابلة اوكتاي خان بنفسه و أناب مكانه بهاء الدين محمد الجويني صاحب الديوان لإدارة البلاد ، و إلتقى مع الوفد وهم في طريقهم إليه عند مدينة فناكت⁽¹¹⁷⁾ ، وطلبوا منه العودة إلى خراسان لأنهم قدموا من أجل إستطلاع أخباره و التحقق مما نسب إليه ، لكنه رفض الإنصياع لطلبهم ، فجرت مشادات عنيفة بينه و بين تنقوز أدت في النهاية إلى إلحاق الأذى بكليهما ، اذ كُسر خلالها أحد أسنان الأمير كوركوز⁽¹¹⁸⁾ فبعث ثيابه الملطخة بالدماء مع رسوله ويدعى تيمور إلى اوكتاي خان ليلبغه ما حدث مع رسله، ثم عاد مكرهاً إلى خراسان ، فتصدى له عدد من الأمراء المغول ممن كانوا حانقين عليه وهم الأميران كلبلات و ادكوتيمور، وقاموا بطرد من كان في البيت من الوزراء و الكُتّاب بطريقة مشينة وإصطحبوهم م وبدأوا بالتحقيق معهم⁽¹¹⁹⁾ . و وقع الإضطراب بين أتباع الأمير كوركوز من الموظفين وأصبحوا في حيرة من أمرهم فحاولوا إتخاذ موقف إيجابي يبعدهم عن أية شبهة ، وأدركوا انهم إذا ما راعوا اميرهم وإستمروا في طاعتهم له فإنهم سيكونون ، بلا ريب ، عرضة لأذى رجال الوفد ، وإن رضخوا لهم فسيلحقه بهم الأذى من جانب أميرهم كوركوز⁽¹²⁰⁾ . أما شرف الدين الخوارزمي فقد كان أذكى من الجميع ، حيث تظاهر بتأييده لأدكوتيمور ليلاً ، و بتأييده للأمير كوركوز نهاراً⁽¹²¹⁾ . لهذا وصفه المؤرخ عباس اقبال قائلًا : "كان رجلاً خبيثاً ومنافقاً عمل على إذكاء الأحقاد"⁽¹²²⁾ . وفي هذا الوقت كان الأمير كوركوز يستمهل الأمراء على أمل وصول رسوله تيمور الذي بعثه إلى اوكتاي خان ، فبدأ يماطلهم في أجوبته على الأسئلة التي وجهوها إليه⁽¹²³⁾

وبينما كان الأمير كوركوز يحاول جاهداً إبعاد الشبهات عنه، ثارت في مدينة مازندران ومدن أخرى ثورة قادها عدد من الجماعات الطائشة ، فأثرت ثورتهم هذه سلباً في نتائج التقرير الذي كان يعده هؤلاء الأمراء بحقه بهدف إرساله لاحقاً إلى اوكتاي خان ⁽¹²⁴⁾ . وخلال هذه المدة وصل تيمور ، رسول الأمير كوركوز ، إلى سلطان دوين ⁽¹²⁵⁾ ، الذي أمر الأمراء والملوك جميعاً بالحضور مع الأمير كوركوز إلى اوكتاي خان دون توجيه أية أسئلة أو التحقيق معه ⁽¹²⁶⁾ . وحين رأى اوكتاي خان ثياب الأمير كوركوز الملطخة بالدماء والتي كان قد أرسلها مع رسوله تيمور ثار غضبه ⁽¹²⁷⁾ وغضب أتباع الأمير كوركوز ومؤيديه من الملوك وأصحاب الدواوين، فقرروا التوجه إلى خيمة الأمير ادكوتيمور وهم في حالة إنزعاج مما حدث ، إلا أن أتباع الأمير ادكوتيمور سرعان ما إمتطوا جيادهم وفرقوا شملهم ⁽¹²⁸⁾ وفي إثر ذلك بعث اوكتاي خان رسالة إلى الأمير كوركوز يأمره بالحضور إليه ⁽¹²⁹⁾ . ولم يلبث وصل تيمور إليه وأخبره بما حدث ، فبعث الأمير كوركوز رسالة إلى معظم موظفيه وأتباعه يعلمهم بعودة رسوله تيمور ، ويطلب منهم الحضور ليستمعوا بأنفسهم الأمر الملكي الذي أصدره اوكتاي خان والذي يحمله رسوله ⁽¹³⁰⁾ ، وعاد مسرعاً إلى بيته ممتطياً جواده دون إنتظار وصولهم تاركاً رسوله تيمور يقرأ عليهم أوامر اوكتاي خان ، ثم توجه إلى البلاط الملكي لمقابلة اوكتاي خان يرافقه عدد من أعيان خراسان ممن يثق بهم ويعتمد عليهم ⁽¹³¹⁾ .

توجه الأميران كلبلات وادكوتيمور ، مع عدد من المنافقين والنامامين ، إلى بخارى فإستضافهم ملكها صاين ملكشاه في قصره ، غير أن عدداً من المناوئين له تبعوه وأعدوا له كميناً في أحد زوايا الرواق في قصر ملك بخارى ، وحين خرج من القصر انقضوا عليه و طعنوه بالسكين مع عدد من الأشخاص ممن كانوا برفقته ⁽¹³²⁾ . وقد سبب مقتله إضطراب أوضاع أتباعه ومؤيديه وأصابهم الأسى ، فقرروا التوجه إلى المعسكر ، وكان اوكتاي خان قد وصل إلى هناك في الوقت ذاته ، ودخل الخيمة التي كان قد أقامها الأمير جنتيمور سابقاً ، وما إن خرج للحظة حتى هبت رياح قوية إقتلعت الخيمة من أساسها وأصاب الأذى إحدى جواريه مما أثار غضبه فأمر بقطع الخيمة إلى أجزاء عدة و توزيعها على الخدم والحمالين ⁽¹³³⁾ ، فنصب الأمير كوركوز خيمة له بعد مضي اسبوع إزدانت بأنواع التحف والهدايا التي أحضرها للخان ⁽¹³⁴⁾ . ومن بين أهم التحف ، التي وضعها الأمير كوركوز في هذه الخيمة ، حزام مرصع بحجر العوز ⁽¹³⁵⁾ ، صنعه الأمير كوركوز بنفسه ، وقد نال إعجاب الخان و إستحسانه فلفه حول خصره ، إلا أن مقاسه لم يكن ملائماً لإمتلاء خصره ؛ فعد الخان هذا فالأحسناً ، وأمره بصنع آخر يلائم قياسه ⁽¹³⁶⁾ . وذكر الهمذاني أن اوكتاي خان حين لف الحزام حول خصره زال الوجع ، البسيط ، لذي كان يشعر به في معدته بسبب التخمة فتفاعل من ذلك ⁽¹³⁷⁾ .

ومن المهم أن نذكر هنا أن إهتمام الأمير كوركوز بأوكتاي خان وما أحضره له من هدايا وتحف نالت رضاه وضاعفت من سروره قد عززت فعلاً مقامه ومكانته لديه ،

بل ورجحت كفته على أعدائه (138). و توجه اوكتاي خان إلى الأمير ادكوتيمور قائلاً " لماذا لم تفعل أنت وأبوك مثل هذه الطرائف والغرائب ؟ " . (139) ولم ينتبه أحد من مرافقي الأمير ادكوتيمور إلى هذا التلميح كما لم يدركوا الهدف من ورائه (140) . ويبدو أن اوكتاي خان أراد تنبيه الأمير ادكوتيمور بسوء تقديره ، ولقلة إحترام والده له فيما سبق ، ولتقصيرهما في نيل رضاه .

ولعله من المفيد الإشارة إلى واحد من الأسباب الهامة التي ساعدت الأمير كوركوز على تحقيق أهدافه ، والمضي قدماً نحو الأفضل و هو تأييد أتباعه له وممن كان حوله من المخلصين ممن تميزوا بالحصافة و الروية و الخبرة في أمور الضرائب ، فقد كانوا أبناء نعمة و خير ، فمنهم كان من الملوك مثل الملك نظام الدين أمير اسفرايين (141) ، واختيار الدين أمير ابورد (142) ، و عميد الملك شرف الدين أمير بسطام (143) ، ومن الكتاب نظام الدين شاه (144) ، وغيرهم (145) حيث كان الأمير كوركوز كثيراً ما يأخذ بمشورتهم و نصائحهم مدركاً وجوب أن تكون إجراءاته أو أجوبته على ما يوجه اليه من اسئلة موحدة و ناجمة عن بعد ثاقب و إدراك عميق (146) . ولهذا كان الأمير كوركوز يكن لهم إحتراماً كبيراً ويرحب بهم ويرعاهم دوماً ، فمثلاً كان كثيراً ما يرحب بعميد الملك شرف الدين أمير بسطام ويقدمه على غيره ، نظراً لما كان يتمتع بهذا الرجل من آراء صائبة و عقل راجح (147) . من جانب آخر نجد ان السبب الرئيس في فشل الأمير ادكوتيمور في محاولته الإطاحة بالأمير كوركوز فقداه لرجاحة العقل وإفقاره الدراية بالأمور ، كما لم يكن أبناء الأمير كلبلات أكثر من أولاد صغار ، ويلتف حوله إثنان أو ثلاثة رجال ممن تميزوا برجاحة العقل والذين سرعان ما أدركوا في نهاية المطاف أن الوضع قد أصبح محرجاً بالنسبة لهم ، ولهذا نجدهم عند المحاكمة لم يوغلوا في المناقشة ، خشية من التعذر عن التراجع في الوقت المناسب (148) .

إستمر التحقيق مع خصوم الأمير كوركوز مدة ثلاثة أشهر دون أن يسفر عن أية نتيجة حاسمة (149) ، حتى شعر الجميع بالملل، وفي النهاية أصدر اوكتاي خان أمراً ملكياً يقضي بأن يعيش الطرفان المتنازعان معاً حياة مشتركة، وعلى كل واحد من الخصوم ملازمة الطرف الآخر والعيش معاً في خيمة واحدة ، وأن يأكلا من طبق واحد ، و يناما في فراش واحد ، وفعلاً إلترزم الطرفان بهذا الأمر الملكي ، فعاش كل من الأمير كوركوز وادكوتيمور في منزل واحد ، وأكلا من طبق واحد، كما أمر الخان أن يجرد كلاهما من أي سلاح حديدي حتى لا يؤذي أحدهما الآخر وكان الهدف من كل هذه الإجراءات هو رغبة الخان اوكتاي في تحقيق الصلح بينهما ، وأن يتنازل كل واحد منهما عن دعوته ضد الآخر ، غير أن هذا الهدف لم يتحقق إذ إستمر في خصومتها (150) . وهذا يؤكد لنا مرة أخرى ان خصوم الأمير كوركوز ، وفي مقدمتهم الأمير ادكوتيمور ، كانوا جادين فعلاً بتصفية الأمير كوركوز نهائياً نظراً لما كان يشكله من خطر على مصالحهم ، على الرغم من محاولة اوكتاي خان للصلح بينهما .

قرر وزير اوكتاي خان جينغاي وغيره ، ممن حضر مجلس الخان ، رفع ما جرى بين المتخاصمين من أحاديث وأحداث بتقرير يُقدم إلى اوكتاي خان مرة ثانية ، وجلس الخان اوكتاي للإستماع لأقوالهم للمرة الثانية ، وبدأ بسؤال كل طرف بنفسه ، فرجع عدد من أبناء كلبلات ، وهم من أتباع الأمير ادكوتيمور ، أمام الخان معتذرين منه عما بدر منهم ⁽¹⁵¹⁾ وصرخ اوكتاي خان بوجههم قائلاً : "مامبرر وجودكم بين الخصوم؟ تقدموا و قفوا الى جانب حملة السلاح . و هكذا حسم الحديث" ⁽¹⁵²⁾ ، ثم وجه التهمة إلى الأمير ادكوتيمور و أصحابه قائلاً : " انت من أتباع باتو كما يتضح من كلامك ، و سأرسلك إليه ، و هو يعرف كيف يجادلوك" ⁽¹⁵³⁾ . أما جينغاي وزير اوكتاي خان فقد خاطب الأمير ادكوتيمور قائلاً : " يقول ادكوتيمور ان حاكم باتو هو القآن ، و أي أنا حتى أحتاج إلى مشاورة ؟ إن دولة الملك حاكم الأرض القآن يعلم ما هو اللازم" ⁽¹⁵⁴⁾ . في حين أشار الهمذاني إلى أن جينغاي قال : " ان القآن هو الحاكم على باتو ، و من هو هذا الذي يحتاج الملوك إلى التشاور بشأنه؟؟!!.....إن القآن وحده يعرف الجزاء" ⁽¹⁵⁵⁾ . وبعد أن ثبتت التهمة على الأمير ادكوتيمور و أتباعه ⁽¹⁵⁶⁾ ، أمر اوكتاي خان بالعفو عنه ⁽¹⁵⁷⁾ ، وقد يكون في هذا إكراماً للأمير باتو خان ومن انه سيعاقبه بما يستحق لاحقاً ، فضلاً عن رغبته في حل هذه القضية سلمياً نظراً لتردي الأوضاع في خراسان.

وبذلك انتهت هذه المحاكمة بعقد الصلح بين الطرفين دون إراقة الدماء ، كما وأعطت الحق للأمير كوركوز بفضل الجهود الكبيرة التي بذلها اوكتاي خان ⁽¹⁵⁸⁾ . ومن الجدير بالذكر ان اهتمام اوكتاي خان بهذه القضية ومعالجتها بنفسه يعود إلى قناعته بأن الأمير كوركوز كان ضحية لعدد من الحاسدين و الحاقدين من الأمراء المغول وغيرهم ⁽¹⁵⁹⁾ .

أمر اوكتاي خان بأن يتوجه أتباع الأمير ادكوتيمور إلى أتباع الأمير كوركوز لعقد الصلح بينهما ، غير ان الطرفان سرعان ما تشاجرا وتضاربا من جديد ، مما أدى إلى إلحاق الأذى بكليهما، فأمر الخان بإيداعهم السجن ، وأن يُعطى الباقيون بغالاً للعودة برفقة الأمير كوركوز ⁽¹⁶⁰⁾ كما وطلب إيصال قوله لتلك الجماعة والذي نص على : " على حسب الحق و أوامر جنكيز خان يجب ان يُقتل الكذاب حتى يعتبر به الآخرون ، وقد حق عليكم القتل . ولما كنتم قد قطعتم كل تلك المسافة حتى وصلتم إلينا ، و لما كان نساؤكم وأطفالكم ينتظرونكم ، وأنا لا أريد إيصال أبناء سيئة للأهل والمنزل ، فقد عفوت عنكم، شريطة ألا تُقدموا على مثل هذا مستقبلاً" ⁽¹⁶¹⁾ . ووجه اوكتاي خان كلاماً للأمير كوركوز محذراً إياه : " إنهم عبيدنا ، و لقد عفونا عنهم ، فليترك تعایشهم من غير أن تترك في نفسك أي حقد دفين . ثم أنت كذلك مخطئ ، وقتلك ليس صعباً علينا" ⁽¹⁶²⁾ ، بينما أشار الهمذاني إلى ان اوكتاي خان قال للأمير كوركوز : "انك سوف تكون مذنباً لو عاملتهم بجرائمهم السابقة" ⁽¹⁶³⁾ .

وفي جميع الأحوال فأننا نجد هنا محاولة اوكتاي خان ، و لمرات عدة ، عقد الصلح بين الأطراف المتنازعة رغبة "منه لتحقيق الأمن والاستقرار ، وحرصاً منه على مصلحة عامة الناس ودون الإضرار بمصالحهم او إلحاق الأذى بهم إن استمر الطرفان في النزاع فيما بينهما. ومن جهة أخرى نجد أن اوكتاي خان قد نبه الأمير كوركوز أيضاً خشية الإنتقام من خصومه لأنه كان يدرك تماماً بما سوف ينجم عن ذلك مستقبلاً إن هو أقدم على فعل ذلك . بعد إنتهاء المحاكمة لصالح الأمير كوركوز أصدر اوكتاي خان أوامره بتعيين الأمير كوركوز مشرفاً عاماً على عدد كبير من الولايات التي سيطر عليها جيش الأمير جورماغون مما يلي نهر جيحون ⁽¹⁶⁴⁾ .

بعث الأمير كوركوز رسله إلى خراسان ⁽¹⁶⁵⁾ حاملين إليهم بشارة العطف الملكي عليهم و هزيمة خصومه ⁽¹⁶⁶⁾ . وبعد ان أبلغ الطرفان الأوامر الملكية إتجه الأمير كوركوز إلى خراسان لمتابعة مصالح مملكته على النسق والنهج الذي أعده لذلك ⁽¹⁶⁷⁾ ، وقد أراد إصطحاب وزيره شرف الدين الخوارزمي ، إلا انه رفض فأدرك بما يضره شرف الدين له من حقد و نية سيئة ، ومن انه قد رافقه في رحلته هذه لأبعاده عن جادة الصواب ، وقد لاحظ شرف الدين علامات الغضب في وجه الأمير كوركوز فخشي من إنتقامه ، لهذا كان سعيداً حين إقترح جينقاي وزير اوكتاي خان بعدم ضرورة العودة إلى خراسان ، لكن الأمير كوركوز أصر على رأيه معللاً ذلك بأهمية وجوده لغرض الإستمرار في عملية تدقيق الحسابات في خراسان التي تعود لسنوات عدة ، وان عدداً من المسؤولين عن الضرائب ، وأصحاب الأعمال سوف يلحون بضرورة وجوده معهم لحسم هذا الأمر، لهذا إستأذن الأمير كوركوز اوكتاي خان توجهه معه، وعليه فقد أجبر شرف الدين على العودة إلى خراسان بصحبة الأمير كوركوز ⁽¹⁶⁸⁾ .

عودة الامير كوركوز الى خراسان سنة 637هـ / 1239م وقضائه على الوزير شرف الدين الخوارزمي

بعد إنتصاره على الأمير ادكوتيمور وحلفائه ، وما حظي به من عطف الخان اوكتاي ، قرر الأمير كوركوز العودة الى خراسان ، غير انه وخلال طريق عودته توجه إلى مدينة خوارزم ⁽¹⁶⁹⁾ لزيارة الأمير تنكوت ⁽¹⁷⁰⁾ شقيق الأمير المغولي باتو خان ⁽¹⁷¹⁾ . وكان بهاء الدين محمد الجويني وخلال هذه المدة قد جهز له ما يلزمه من الأطعمة والخيام وآلات الطرب وأنواعاً من أطباق الذهب والفضة اللازمة لمجلسه من الذهب والفضة ، وبعث بها إلى خوارزم ، وتوجه بدوره مع عدد من أعيان خراسان إلى هناك ⁽¹⁷²⁾ . وقرر الأمير كوركوز بعد إنتهاء زيارته الرجوع إلى خراسان عن طريق شهر ستانه ⁽¹⁷³⁾ ، ووصل أتباعه إلى خراسان في شهر جمادي الاولى من سنة 637هـ / 1239م ، مع الوفد الذي كان مرافقاً له ، وقد حضر لإستقباله عدد من أمراء المغول ⁽¹⁷⁴⁾ . وخصص بهاء الدين الجويني له خيمة كبيرة ذات ألوان عجيبة ، فيها كل وسائل الراحة ، كما إحتوت على الأواني والصواني من الذهب والفضة ،

وتوالت أيام الطرب والسعادة والاعياد تُلّيت خلالها عدد من الأوامر والفرامانات وقوانين جديدة ، وزاره عدد من أعيان العراق ⁽¹⁷⁵⁾ . ولم يكتفِ الأمير كوركوز بذلك ، بل انه عندما نزل بداره إستدعى عدداً من الأمراء و كبار رجال الدولة وبلغهم الأحكام الصادرة عن الخان اوكتاي ⁽¹⁷⁶⁾ .

إتخذ الأمير كوركوز إجراءات أخرى عدة بعد عودته إلى خراسان منها انه أمر بإلقاء القبض على عدد من أتباع الأمير ادكوتيمور من المغول وإحتجازهم ⁽¹⁷⁷⁾ ، وإخراج عدد من أتباع الأميران كلبلات وادكوتيمور من المعسكر وهم مقيدون ⁽¹⁷⁸⁾ ولم تذكر المصادر التاريخية الإجراءات التي إتخذها الامير كوركوز بحقهم. ونلاحظ هنا انه لم ينفذ أوامر اوكتاي خان في الإمتناع عن الإنتقام من الأمير ادكوتيمور وأتباعه ، و سنرى ان تصرفه هذا ستكون له عواقب وخيمة في المستقبل. وقرر أيضاً منح أتباعه ، ومعظمهم من أمراء خراسان وأعيانها وممن رافقوه في رحلته ، ما منحه إياهم الخان ووفق ما جاء في الأمر الملكي من حقوق وتكريم . ⁽¹⁷⁹⁾ لكنه إتفق سراً مع جينغاي وزير اوكتاي خان على عدم منحهم أي شيء ⁽¹⁸⁰⁾ ، قائلين أحدهما للآخر: " إذا حصل كل واحد منهم على نصيبه فماذا يبقى له " ⁽¹⁸¹⁾ ، وفعلاً لم يعط أي منهم حقه ما ورد في الأمر الملكي من بايزات ⁽¹⁸²⁾ ، وغيرها ⁽¹⁸³⁾ . ان هذا الفعل لم يكن عادلاً ومنصفاً بحق من أيدوه وناصروه ، إذ كان الأجدر اعطاءهم ما منحه إياهم اوكتاي خان اكراماً لهم ولموقفهم الإيجابي تجاهه، وربما يكون هذا واحد من الأسباب التي دفعت بهؤلاء فيما بعد الإبتعاد والتخلي عنه عندما حاول خصومه التخلص منه للمرة الثانية .

ومن الإجراءات الأخرى التي إتخذها الأمير كوركوز إرسال ابنه إلى العراق ، و أران ⁽¹⁸⁴⁾ ، و اندريجان ، برفقته عدد من الكتاب البارعين على رأسهم نظام الدين الذي نظراً لبراعته وكفاءته وخبرته . وبدأت مناقشات حادة مع عدد من الأمراء ممن تولوا ولاية تلك البلاد بأمر من الأمير جورماغون ، وقد نجح هذا الوفد من إنتزاع هذه الولايات من سلطتهم ، وحددوا الضرائب عليها، حتى صار لكل ولاية أمير حاكم ⁽¹⁸⁵⁾ . ثم بدأ الأمير كوركوز يعد العدة لتصفية وزيره شرف الدين الخوارزمي ، فإستعان بأحد المقربين إليه ويدعى أصيل ⁽¹⁸⁶⁾ (الروغدي ⁽¹⁸⁷⁾ للإيقاع به ، ونجحاً معاً في إلقاء القبض عليه و سجنه ، و ولى أصيل الروغدي منصب الوزارة ⁽¹⁸⁸⁾ . وفي إثر ذلك بعث رسوله تيمور إلى اوكتاي خان ليعلمه بسوء نية وزيره شرف الدين الخوارزمي والإجراءات التي إتخذها لتصفيته وسلمه تقريراً عن ذلك ⁽¹⁸⁹⁾ .

وهكذا وضع الأمير كوركوز ، بعد أن إتخذ كل هذه الخطوات الجريئة ، الأسس الأولى لولايته من خلال وضع حد لكل تجاوزات خصومه وكل من حاول الإساءة بشخصه..
اصلاحات الامير كوركوز الادارية والاقتصادية والعمرانية في اقليم خراسان وغيرها من المدن

قام الأمير كوركوز بإصلاحات إدارية وإقتصادية وعمرانية عدة في معظم مدن إقليم خراسان فضلاً عن مدن أخرى من المشرق الإسلامي، والتي أسبغت طابعاً ملموساً على حياة السكان ومستوى معيشتهم ، وأسهمت إلى حد كبير في الارتقاء بحياتهم نحو الأفضل ، نظراً لما حققه لهم من أمن وإستقرار دائمين.

فمنذ ان تولى الأمير كوركوز ولاية خراسان دعا إلى حاضرة ملكه كبار رجال الدولة من معظم الأقاليم المختلفة واجتمع بهم معلناً لهم ولأئته المطلق لأوكتاي خان ، وأجبر كل حاكم أو أمير مدينة على طاعة الخان والولاء له والحكم بإسمه والخضوع لسلطته ، وهذا يشبه كثيراً ما كان يحدث في البلاد الإسلامية الخاضعة للخلافة العباسية ، إذ كان على كل أمير الحكم بإسم الخليفة العباسي ، وإن كان إسمياً في كثير من الأحيان ، في حين ان السلطة الفعلية كانت في الواقع بيد الحكام و الأمراء المباشرين لهذه الولاية أو المدينة. ⁽¹⁹⁰⁾ ، وبهذا لم يفسح المجال لمعصيته ، فهو حاكم معين بأمر من أوكتاي خان ، وحتى الأمير كلبلات ذلك الرجل الطموح الذكي التخطيط لم يستطع تجاوز صلاحياته وممارستها بحرية تامة كما كان يفعل سابقاً. ⁽¹⁹¹⁾

سار الأمير كوركوز في معظم البلاد التي كانت تحت إدارته سيرة حسنة و أقل ما يقال عنها انها كانت تختلف كثيراً عن السياسة التعسفية التي سار عليها من سبقه من الولاة ، اذ أمر بعزل كثير من الولاة والعمال المتعسفين ممن كان قد ولاهم الأمير جورماغون عليها ، لهذا نجد ان معارضة أهالي تلك البلاد قد خفت من شدتها حيال المغول في عهده عما كانت عليه سابقاً. ⁽¹⁹²⁾ وهذا يعود بالتأكيد للسياسة الحكيمة والعدالة التي إتبعها الأمير كوركوز حيالهم. فضلاً عن ذلك فقد ظل طوال مدة حكمه يدافع عن هذه البلاد وأهلها من العرب و الفرس والأتراك وغيرهم من الشعوب الأخرى و وقف بوجه كل عدو يتعرض لهم ، وفي الوقت ذاته ظل من بقي منهم محتقظاً باحترام وتقدير المغول له و ثقتهم به . لكن سياسته هذه أغضبت عدداً من الأمراء والحكام المغول ممن كانوا يرغبون السيطرة على هذه البلاد والإستحواذ على خيراتها ⁽¹⁹³⁾ ولهذا عمل على إعادة عدد كبير من الموظفين الفرس المسلمين إلى أعمالهم ⁽¹⁹⁴⁾ و يبدو ان معظم هؤلاء كانوا قد طردوا سابقاً من وظائفهم لسبب ما وفي عهد من سبقه من الولاة .

وعلى الرغم من انه كان بوزياً ، في بداية الأمر ، إلا انه تحمل مسؤولية حماية المسلمين. ⁽¹⁹⁵⁾ ، ولهذا وصف حكمه بأنه كان صارماً ، إذ كان أسلافه من الأمراء يأمرهم بقطع رؤوس الناس دون ان يتجرأ احد على معارضتهم ، لكن الأمر اختلف في عهده إذ لم يسمح لأي أمير على قطع رأس طير ⁽¹⁹⁶⁾ . وقد تمثلت سياسته الحازمة هذه من خلال حمايته للسكان من تعسف المغول وظلمهم ⁽¹⁹⁷⁾ ، فإذا ما حل الجيش المغولي في أي مزرعة لم يتجرأ أي جندي من مخاطبة المزارعين بإسلوب فظ ، لاسيما عند مخاطبته للمزارعين بالمحافظة على جواده او تأمين العلف له او المبيت في مزرعته، والأمر ذاته ينطبق على كل من يزورهم من الوفود القادمين

إليهم⁽¹⁹⁸⁾ . وجاء وصف ذلك الجويني : " لهذا هابه الشعب و حل في قلوبهم الروح منهم" ⁽¹⁹⁹⁾ . وهو بذلك يكون قد قطع الطريق أمام الطامعين ⁽²⁰⁰⁾ ، و فرق بين أرباب الدراية و الكفاءة ، وبين أصحاب الحماسة والجهالة ⁽²⁰¹⁾ . وعلق الجويني بقوله : " ولم يدع مجالاً لمخلوق ان يلمس انملاً من الماء من غير علمه" ⁽²⁰²⁾ ، وبسياسته هذه يكون قد نجح في تحقيق العدل والإنصاف بين عامة الناس ⁽²⁰³⁾ و إتسمت ولايته بالعدل والكفاءة التامة ⁽²⁰⁴⁾ وقد أشار بارتولد إلى ذلك بقوله : " ان حكمه عاد على البلاد بالخير والرفاهية" ⁽²⁰⁵⁾ .

إن السياسة التي إتبعها الأمير كوركوز في خراسان ساعدت في نشر الأمن و الإستقرار في عهده ، فإطمأن خاطر الناس وهدأ روعهم وعاشوا في رخاء ⁽²⁰⁶⁾ . لهذا لم يحظ الأمير كوركوز برضا اوكتاي خان عنه فحسب وإنما برضا أمراء وملوك الأطراف ، فتلقى منهم التحف اللائقة بالملوك ⁽²⁰⁷⁾ ، وبذل جهداً كبيراً في إصلاح أوجه الخلل في إقليم خراسان ⁽²⁰⁸⁾ ، ونظم إدارتها تنظيمًا حسنًا ⁽²⁰⁹⁾ من خلال إقامته نظام ثابت وإدارة مدنية ، إستفاد منها معظم السكان ، عملت على إغناء خزانة المغول بالمال ⁽²¹⁰⁾ . ولضمان حسن سير ما أقامه من إدارة و نظام في خراسان و تنفيذاً لأوامر اوكتاي خان ، قام الأمير كوركوز بإجراء إحصاء للسكان ⁽²¹¹⁾ وحفظ الضرائب في خراسان ونظم نسبتها بدقة ⁽²¹²⁾ وضبط جمعها ووضع نظاماً دقيقاً لها ⁽²¹³⁾ ، فضلاً عن انه أضاف ضرائب أخرى ⁽²¹⁴⁾ إذ كان كل نويان ⁽²¹⁵⁾ ، أو أمير أو أي موظف في خراسان قد عين نفسه حاكماً مطلقاً في الإقليم الذي يخضع لسلطته ، معطياً لنفسه الحق في الإستحواذ على القسم الأكبر من الضرائب لنفسه ⁽²¹⁶⁾ وقد ألغى الأمير كوركوز عند توليه ولاية خراسان هذا النظام ، و بذلك ضمن للسكان الحياة الرغيدة ، وقام بحماية الجباة و أملاكهم في خراسان من سطوة الموظفين المغول الكبار وطغيانهم وقيد من صلاحياتهم ، فلم يعد يوسعهم قتل الناس أو إستغلالهم كيفما شاؤوا ⁽²¹⁷⁾ .

اما إصلاحاته في مجال الإعمار والبناء فقد شملت مدن عدة من إقليم خراسان التي حظيت بعنايته ورعايته لها . وأشار الجويني الى ذلك بقوله : " فبدأ الأمل يحوم في فضاء الولاية بما شملها من أنواع العمارة مرة ثانية" ⁽²¹⁸⁾ ، إذ عمل الأمير كوركوز ، ومنذ ان وطأت قدميه هذه البلاد على تعمير ما دمره المغول ابان إحتلالهم لها ⁽²¹⁹⁾ لاسيما بعد أن تلقى أوامر اوكتاي خان بإعادة إعمار خراسان ⁽²²⁰⁾ . فقام بتأسيس ما يشبه المصانع الصغيرة فيها ، وعمل على تنظيمها ⁽²²¹⁾ وإشتغل بتصريف الأعمال ⁽²²²⁾ . وكانت الخطوة الأولى التي إتخذها هي إستقراره في مدينة طوس ⁽²²³⁾ ، وتسميتها عاصمة له سنة 638هـ / 1240م ⁽²²⁴⁾ ، وكانت في ذلك الوقت خراباً ⁽²²⁵⁾ لم يكن لها آنذاك سوى الإسم ، وتضم ما يقارب خمسين منزلاً مسكوناً بعد الإحتلال المغولي لها ، وكانت هذه الدور متفرقة ومتباعدة عن بعضها البعض ، يخيم عليها الهدوء والسكون ، وتقع بين هذه الدور بقايا عدد من الأسواق ، يصعب إجتيازها لكثرة ما فيها من أشواك وأعشاب ، لهذا أمر الأمير كوركوز ببناء المخازن

و الحقول فيها ⁽²²⁶⁾ ، مما شجع عددا من وجهاء المدينة و أمرائها على شراء الأراضي و العمل على عمارتها و عمارة أسواقها وبناء القنوتات فيها ، وإستغلال الضياع التي لا مالك لها يزرعها ⁽²²⁷⁾ ، وبيعت الزاوية لكل قصر في اليوم الأول بما يقارب دينارين ونصف ، ثم غدت تباع في الأسبوع الثاني بمئتين وخمسين دينارا ⁽²²⁸⁾ . وأقدم بعض من رجاله وأمرائه على إنشاء عدد من المؤسسات الصغيرة فيها لتوفير الخدمات لعامة الناس ، وسقوا الترع حتى عمرت المدينة وإزدهرت ⁽²²⁹⁾ . كما أمر أيضاً ببناء محطات للدواب وخيل البريد لتسهيل أمور الرسل و الوفود و الوافدين إلى المدينة ⁽²³⁰⁾ . وإمتدت الإصلاحات مدينة هراة ⁽²³¹⁾ أيضاً ، فبعد الخراب والدمار الذي عانت منه هذه المدينة بسبب الإحتلال المغولي لها بدأت بإستعادة رونقها ، فأزداد عدد سكانها ⁽²³²⁾ بعد ان ظلت خالية منهم لمدة خمس عشرة سنة تقريبا . و بعد إستقرار الأوضاع في معظم المدن الإسلامية عادت إلى المدينة مئة أسرة بزعامة عز الدين ، وهو من كبار رجال الدولة و ممن قام تولوي خان بن جنكيز خان بطرده سابقاً منها ⁽²³³⁾ . ولم تشر المصادر التاريخية إلى السبب الرئيس الذي دفع بالخان تولوي بطرد هذا الشخص من مدينة هراة ، وربما يعود السبب إلى رفضه الإحتلال المغولي للمدينة و مقاومته لهم ولسياستهم التعسفية حيال السكان . وقد ذكر محمد صالح داود القزاز ان الأمير كوركوز عندما حين توليه إمارة خراسان بعث كتاباً إلى اوكتاي خان وصف فيه الحالة السيئة التي تعاني منها هذه المدينة فتألم اوكتاي خان وأصدر أوامره بعودة عز الدين رئيس النساجين مع نفر من أتباعه وعدد من أهل هراة إليها ، فنفذوا أوامره وعادوا إليها وبدأوا بإعمارها ⁽²³⁴⁾ . ومن المهم أن نذكر ان هذا الشخص قد سارع بعد عودته إلى هراة ببذر بذور العمران فيها ، فقد أحضر إليها الماشية ، وإستخدم محاريث جلبها من بلاد الأفغان لحراثة أرضها ⁽²³⁵⁾ . ونظراً لكل أعمال البناء والعمران التي شهدتها هراة وصل عدد سكانها سنة 637هـ / 1239م إلى أكثر من ستة آلاف ، وبالمثل بدأت المدن الإسلامية الأخرى تُصلح الدمار الذي حل بها بعد الغزو المغولي ⁽²³⁶⁾ .

إتجهت أنظار الأمير كوركوز بعد ذلك نحو مدينة مازندران، فقام بتنظيم شؤونها ⁽²³⁷⁾ ، لكن المصادر التاريخية لم تذكر شيئاً عن أهم الأعمال الإدارية إلا انه من المؤكد انها لا تختلف كثيراً عن سابقتها من المدن .

محاكمة الأمير كوركوز واعدامه سنة 641هـ / 1243م

بعد كل الإنجازات الكبيرة التي حققها الأمير كوركوز في معظم البلاد التي كانت تحت سلطته لم يسلم من دسائس خصومه ومكائدهم ، ففي سنة 639هـ / 1241م قرر الأمير كوركوز التوجه بنفسه لمقابلة اوكتاي خان فقابل في طريقه مبعوثاً من البلاط المغولي أعلمه بخبر وفاة الخان اوكتاي ⁽²³⁸⁾ . فتداعت الأوضاع السياسية في معظم أنحاء الإمبراطورية المغولية ، وبذلك يكون الأمير كوركوز قد خسر حليفاً قوياً له ، إذ كان يحظى بدعم هذا الخان وتأييده ، مما دفع بعدد من خصومه وأعدائه

التخطيط من جديد للإطاحة به ، كما إستجذبت أسباب أخرى أثقلت كاهله فقرّر العودة إلى خراسان ، وفي طريقه التقى مع أحد أمراء جغتاي بن جنكيز خان ، و هو من أقرباء جنكيز خان أيضا ويدعى ستراق كوجنور ، فإحتدم النقاش بينهما وجه خلالها الأمير كوجنور كلاماً سيئاً للأمير كوركوز ⁽²³⁹⁾. وقد أشار الهمذاني إلى ما دار بين الطرفين من حديث قائلاً : " لو عرفت هذا الأمر! ... " ⁽²⁴⁰⁾ فأجابه الأمير كوركوز قائلاً : " فعلى من غيري سوف تعرض هذا الأمر ؟؟؟!!!" ⁽²⁴¹⁾. ويبدو ان الهمذاني لم يستعرض في نصه طبيعة الكلام الذي دار بين الطرفين و فحواه ، وربما كان يتضمن عبارات سيئة لم يرد الإشارة إليها . وفي إثر ما جرى أسرع الأمير كوركوز بالعودة إلى طوس خوفاً من عاقبة غضب هذا الأمير ⁽²⁴²⁾ الذي دون ما وقع بينهما من حديث ورفع به بتقرير إلى دوكان خاتون ⁽²⁴³⁾ زوجة جغتاي ⁽²⁴⁴⁾.

و ذكر المؤرخ حافظ أحمد حمدي ان جغتاي أخبر زوجة أخيه اوكتاي خان وتدعى تواركينا خاتون ⁽²⁴⁵⁾ بما فعله الأمير كوركوز ⁽²⁴⁶⁾. في حين أشار الهمذاني الى ان جغتاي كان قد توفي قبل هذه الحادثة ، فتوجه الأمير ستراق كوجنور إلى زوجته دوكان خاتون باكية أمامها مما فعله به الأمير كوركوز لإثارة نقمته عليه ⁽²⁴⁷⁾ قائلاً : " ان كور كوز قال كيت و كيت " ⁽²⁴⁸⁾ فبعثت تلك الخاتون رسالة إلى اوكتاي خان جاء فيها : " لأن جغتاي قد مات ، تجرأ غجري مثل كوركوز ، و قال مثل هذا الكلام الفظيع " ⁽²⁴⁹⁾. ويبدو ان زوجة جغتاي قد وصفت الأمير كوركوز بالغجري بسبب سلوكه السيء مع الأمير ستراق كوجنور .

وفي جميع الأحوال فإن ما إقترفه الأمير كوركوز قد أثار حفيظة البيت الجغتائي و أهله فقد إستدعت زوجات جغتاي و أبناءه عدداً من الأمراء كان في مقدمتهم الأمير آرغون آغا ، و قريباً و كلفوهم بإحضار الأمير كوركوز إليهم ⁽²⁵⁰⁾.

وذكر الهمذاني ان قرا آغول ⁽²⁵¹⁾ وزوجة جغتاي ، واورقته خاتون ⁽²⁵²⁾ وغيرهن من الخواتين قد بعثوا قورتقاي ⁽²⁵³⁾ مع الأمير آرغون آغا إلى خراسان للقبض على الأمير كوركوز ⁽²⁵⁴⁾ ، لكن المؤرخ حافظ أحمد حمدي أشار إلى ان قادة جغتاي هم الذين أمروا الأمير آرغون آغا بإحضار الأمير كوركوز إليهم حياً أو ميتاً ⁽²⁵⁵⁾.

والمهم هنا ، وكما أشار الجويني ، انهم أمروا رسلهم : " إذا لم يأت كوركوز إلى البلاط أحضرناه مخفوراً " ⁽²⁵⁶⁾. ومما زاد تعقيد الأمور على الأمير كوركوز وصول رسول وزيره السابق شرف الدين الخوارزمي ، الذي كان ما يزال في السجن ، إلى البلاط المغولي حيث بعثه سرا إلى هناك ⁽²⁵⁷⁾. ومن المؤكد انه قد أرسله لطلب النجدة. وبالوقت نفسه وصل رسل زوجة جغتاي و أبناءها وغيرهم من الأمراء إلى خراسان ، وتوجهوا إلى الأمير كلبلات مقدمين له مرسوم اوكتاي خان القاضي بإعتقال الأمير كوركوز وتسليمه إليهم ⁽²⁵⁸⁾. ويبدو ان الهمذاني لم يكن يقصد مرسوم الخان اوكتاي الذي كان قد توفي خلال هذه الأحداث ، وإنما المرسوم الذي أصدرته زوجة جغتاي ومن أيدها في هذه القضية.

يذكران الأمير كوركوز كان يخطط خلال هذا الوقت لقتل وزيره شرف الدين الخوارزمي ، فأوكل هذه المهمة إلى أمير سبزواري محمود شاه ، لكنه تراجع وأمره بإيقاف التنفيذ و التريث لاسيما بعد ان وصلتته اخبار قدوم المبعوثين ⁽²⁵⁹⁾ . و توجه الرسل من مدينة طوس إلى قصر الأمير كوركوز وطلبوا منه تسليم وزيره السابق شرف الدين الخوارزمي ، لكنه رفض. ⁽²⁶⁰⁾

ووجدوا صعوبة في إلقاء القبض عليه ، إذ كان يقيم في قصر محكم البناء داخل محكمة سوار وقرروا مواجهته عسكرياً و طلبوا المدد و المساعدة من قادة الجيش الموجودين في طوس ، إلا أنهم رفضوا بحجة عدم قدرتهم ، ولم ينقذهم من هذا الموقف المعقد في اللحظة الحاسمة إلا وصول أعداد كبيرة من الجند المغول ، فأنضموا إليهم ونجحوا في إخراج الوزير شرف الدين الخوارزمي من السجن في سبزواري ⁽²⁶¹⁾ . وكان الأمير كوركوز ، في اثر ذلك ، قد إتخذ كافة الإحتياطات اللازمة للحيلولة دون مقابلة الرسل ، كما ان وزيره أصيل الروغدي لم يسمح له بلقائهم

لخوفه من العواقب ولإدراكه إستحالة التخلص منهم ⁽²⁶²⁾ . وقد ذكر الجويني ان السبب الذي دفع الأمير كوركوز للشعور بالخوف من مقابلة الوفد المغولي هو عدم فهمه وإدراكه الصحيح لمضمون ما يحملونه من أوامر ⁽²⁶³⁾ ، لهذا أمر حراسه بتشديد حراسة قصره داخل السور ⁽²⁶⁴⁾ إلا ان الوفد المغولي لم ييأس فواصل محاولته لمقابلته وتمكنوا مع من كان بصحبته من الجند المغول الذين كانوا يرتدون الدروع تحت ثيابهم ، من إفتحاح البوابات ، فأمر الأمير كوركوز بإحكام إغلاق أبواب القصر الذي كان يُقيم فيه ، فبادر الجند برمي النبال تجاهه ⁽²⁶⁵⁾ ، فرد الأمير كوركوز قائلاً : " أنا لست متمرداً " ⁽²⁶⁶⁾ . وفي نهاية الأمر نجح المغول من فتح بقية الأبواب و ألقوا القبض عليه و وزيره أصيل الروغدي ⁽²⁶⁷⁾ ، لكن الهمذاني أكد أن الأمير كوركوز

نجح في الفرار منهم محتمياً في قلعة طوس ، وإثر قتال عنيف دار بين الطرفين إستمر ثلاثة أيام ، أخرج من القلعة وقيد و سلم إلى رسل الخاتون زوجة جغتاي ⁽²⁶⁸⁾ . وإقتحم الجيش المغولي بقية البوابات وأسروا المعتصمين في القلعة من الأمراء والأعيان والمؤيدين للأمير كوركوز ، وإستطاع الملك إختيار الدين من الهرب إلى مدينة أيبورد . وكان من البديهي أن تعم خراسان فوضى عظيمة جراء أحداث جسام كهذه ⁽²⁶⁹⁾ .

عند وصول الوفد المغولي ، بصحبة الأسيرين المعسكر الجغتائي الوغ أو- الغ ايف- "Ulugh- Ev" ⁽²⁷⁰⁾ أجريت لهما المحاكمة ⁽²⁷¹⁾ ، وقال الأمير كوركوز خلالها: " إذا قررتم دراسة قضيتي بإخلاص فلنبدأ بالكلام ، أما إذا إنحرفتم عن الصواب فلا كلام يُقال " ⁽²⁷²⁾ . وجاء في نص الهمذاني انه قال لهم : " إذا كنتم تستطيعون أن تقطعوا برأي في أمري ، فإنني أتكلم ، وإلا فخير لي أن أصمت " ⁽²⁷³⁾ فلم يجبه أحد منهم بل إمتنع الجميع عن الكلام ، وأكدوا له انه سوف يتشرف بلقاء تواركينا خاتون أرملة اوكتاي خان ⁽²⁷⁴⁾ .

لم تكن علاقة الأمير كوركوز بتواركينا خاتون جيدة إذ كان يُعد مُقصرًا معها ، وكذلك حاشيتها حيث لم يحاول التقرب إليهم كما انه لم يمتلك المال الكافي لكسب ودهم ورضاهم وجعلهم يناصرونه في محنته هذه ⁽²⁷⁵⁾ ، فضلاً عن ان فاطمة خاتون ⁽²⁷⁶⁾ كانت صاحبة الكلمة الأولى في البلاط المغولي والمقربة جدا من تواركينا خاتون التي منحتها صلاحيات واسعة ، وكان لها دور كبير في مساعدة شرف الدين الخوارزمي وتقليده أعلى المناصب والعمل على الإطاحة بالأمير كوركوز ⁽²⁷⁷⁾ . وقد حضر شرف الدين الخوارزمي المحاكمة ، وحاول الأمراء المغول إقحامه فيها وتشجيعه على الكلام ليكون أول من يبدأ الحديث مع الأمير كوركوز ، إلا أنه تلثم في الكلام وحاول جاهداً تغيير مجرى الحديث ⁽²⁷⁸⁾ . مما حدا بأحد أمراء المغول القول : " يبدو انه أحتجز لموضوع آخر ! أي رجل هذا الذي يبحث عن الخلاص ؟ أرى الاعتذار والإستغفار لحالك أكثر إعتباراً من حديث مخاصمتك " ⁽²⁷⁹⁾ ، تطرق بارتولد إلى القول نفسه وتضمن : " ان كوركوز انما هو الذي جنى بكلامه على نفسه " ⁽²⁸⁰⁾ و إسترسل قائلاً : " إن من الأجدر بشخص مثلك أن يقف موقف المعتذر والمستغفر لا موقف المكابرة والخصومة إذا ما أُتيح له أن يخرج من ورطته هذه " ⁽²⁸¹⁾ ، ثم توجه الجميع إلى الغ ايف- أي معسكر تواركينا خاتون - ، وبسبب الكلام الحاد الذي تفوه به الأمير كوركوز صدرت الأوامر بنقله مرة أخرى إلى المعسكر الجغتائي حيث وجهت إليه أسئلة عدة للمرة الثانية ، وكانت إجاباته قاسية وحادة كالسابق ، مما دفع الأمير المغولي قر آغول- قرأ هولأكو- حفيد جغتاي بإصدار الأوامر بقتله وذلك بملاً فمه بالحجر حتى الموت ⁽²⁸²⁾ .

اختلف المؤرخون في سنة وفاته ، فأشار مستوفي قزويني إلى انه قُتل سنة 645هـ / 1247م ⁽²⁸³⁾ ، وهذا يعني ان مدة ولايته كانت ثماني سنوات ⁽²⁸⁴⁾ بدءاً من سنة 637هـ / 1239م أي السنة التي توفي فيها الأمير نوسال . وقال المؤرخ عباس إقبال ان ولايته إستمرت أربع سنوات (637- 641هـ / 1239- 1243م) ⁽²⁸⁵⁾ ، بدءاً من سنة 637هـ / 1239م ، وأجد ان الرأي الأخير أقرب إلى الصواب نظرا لمجريات الأحداث التاريخية التي أشرنا إليها آنفاً .

ونُقل وزيره أصيل الروغدي إلى سمرقند وسُجن هناك ثم أُصدرت الأوامر بمنع الطعام عنه وبعد أيام بدأوا بتقديم القليل من طعام مضاف إليه كمية من مادة مخدرة و لمرات عدة حتى هلك في النهاية ⁽²⁸⁶⁾ .

وقد علق عدد من المؤرخين على الأسباب الرئيسة التي قادت الأمير كوركوز إلى هذا المصير المؤلم ، فقال المؤرخ بارتولد ان السبب الرئيس في نجاح خصومه يعود إلى الأمير كوركوز نفسه ، فهو المسؤول الأول عن المصير الذي آل إليه ، فعلى الرغم من تحذير اوكتاي خان له - كما اشرنا آنفاً - بتفادي الإنتقام من أعدائه ، فإن الأمير كوركوز لم يتوان في تعقبهم و الثأر منهم ، فضلاً عن توجيهه كلاماً نابياً لأحد أمراء الجغتائية - كما ذكرنا سابقاً - بل وتمادى إلى أبعد من ذلك حين تحدث بكلام سئ بحق الملكة ييسولون ⁽²⁸⁷⁾ نفسها ونعتها بألفاظ تنطوي على عدم الإحترام

وفي هذا وجد خصومه مسوغاً كافياً للخلاص منه، لاسيما بعد وفاة اوكتاي خان ، وقيام أرملته تواركينا بإبعاد وزيره جينغاي⁽²⁸⁸⁾ ، مما يعني ان الأمير كوركوز فقد أقوى حليفين له وبقي وحيدا دون مناصر أو مؤيد . إضافة إلى إنتهاجه سياسة إدارية ، في معظم إقليم خراسان ومدنه ، أضرت كثيرا بمصالح بعض من الأمراء المغول وممن كانوا يمارسون أعمال النهب و التخريب فيها⁽²⁸⁹⁾ ، فهو بقضائه على تعسفهم و ظلمهم للسكان أثار عداوتهم ضده فتآمروا على خلعه⁽²⁹⁰⁾ .

والمهم لدينا أن نذكر هنا ان قتل الأمير كوركوز كان يعني تغيير في أنظمة الحكم في معظم البلاد الإسلامية التي كانت خاضعة للمغول والتي كانت تحت إدارته⁽²⁹¹⁾ . فبعد وفاة الأمير كوركوز أمرت تواركينا خاتون بتولية الأمير أرغون آغا والياً على خراسان بدلاً عنه⁽²⁹²⁾ واشترط عليه الأمراء المغول أن يسير في إدارته لها على وفق نهج الأمير كوركوز لاسيما فيما يتعلق بحماية السكان من عيوب النظام المالي ، ومن ظلم عدد من الموظفين المغول ممن كانوا يبتزون أموالهم⁽²⁹³⁾ . وهذا يؤكد لنا ان خانات المغول وعدداً من أمرائهم كانوا راضين عن السياسة الإدارية العادلة التي إتبعها الأمير كوركوز في هذه البلاد ، وان ما قام به من إصلاحات في مجال النظام الضريبي والبناء والعمران وغيرها كانت سياسة ناجحة بالنسبة لهم . ويؤكد هذا الأمر لنا ان المؤامرة التي دُبرت لقتله وتصفيته كانت لأسباب شخصية نظراً لإنجازاته وسياسته التي أضرت كثيراً بمصالح خصومه.

أما ما يتعلق بمصير وزيره السابق شرف الدين الخوارزمي فقد أمرت تواركينا خاتون بتعيينه نائباً عن الأمير أرغون آغا⁽²⁹⁴⁾ ، في حين ذكر الجويني انه عُين بأمرها بمنصب كبير الكُتّاب⁽²⁹⁵⁾ ، و كان لفاطمة خاتون ، وصيفة تواركينا خاتون ، دور كبير في إعتلائه لهذا المنصب⁽²⁹⁶⁾ .

الخاتمة

تمخضت عن هذه الدراسة جملة من النتائج المهمة لعل أهمها إهتمام المغول بتوظيف عدد من الأمراء المسلمين الأكفاء للإرتقاء بإمبراطوريتهم و الذين بدورهم أخلصوا وتفانوا في عملهم فحظوا برعايتهم و اهتمامهم.

ومن النتائج الأخرى التي توصلنا هو طموح الأمير كوركوز الكبير فعلى الرغم من نشوئه في بيئة فقيرة لكن ذلك لم يمنعه من التفكير أو السعي لتحقيق الأفضل لمستقبله و الوصول إلى مرتبة كتلك التي شغلها ، بل ربما كان هذا عاملاً مشجعاً دفعه لتحقيق أهدافه ، فجدّ واجتهد ، وكان صادقاً في سعيه حتى وصل إلى مبتغاه .

وعلى الرغم كونه بوزياً إلا انه عمل على إنصاف المسلمين وحمايتهم ، بل انه إعتنق الإسلام في أواخر حياته بسبب تأثره بأحد الأئمة المسلمين وهو بهاء الدين المرغيناني. و من النتائج الأخرى التي توصلنا إليها ما كان يتمتع به الأتراك الاويغور من ثقافة كبيرة ، وفي مقدمتهم الأمير كوركوز الذي كان على دراية واسعة بالخط

وهذا ما أهله لأن ينال ثقة ورعاية الأمراء المغول وفي مقدمتهم جوجي خان بن جنكيز خان الذي عينه معلماً لأولاده ولأبناء الأمراء المغول .

وأكدت الدراسة ان الأوضاع المتردية السائدة في خراسان ، لاسيما في مجال نظام الضرائب ، كانت سبباً في إختيار اوكتاي خان للأمير كوركوز ليتولى ولاية هذه البلاد وإدراتها ، رغبةً منه في تحسين أوضاعها وحماية سكانها من إستبداد عدد من الأمراء المغول وتعسفهم، وكان عند حسن ظنه ، فحظي برضاه ورعايته ، فضلاً عن دعم وزيره جينغاي، وعدد من الأمراء والمؤيدين له أنجز الأمير كوركوز إصلاحات إدارية وإقتصادية عدة لاسيما في مجال نظام الضرائب فحددها ووضع اسساً جديدة لها وبما يتناسب مع نتائج الإحصاء السكاني الذي قام به في معظم مدن خراسان ، فضلاً عن إصلاحاته في مجال البناء والعمران ، ويعود له الفضل في إعمار عدد من المدن مثل طوس وهراة ومازندران بعد ان كانت خراباً تعاني من نقص كبير في عدد السكان والخدمات الأساسية اللازمة ، وأحيا العديد من الأراضي الزراعية بشق الترع وحرثة تربتها بعد أن كانت مواتة.

وفضلاً عن كل ما أشرنا إليه من نتائج مهمة لابد لنا من التوقف عند أهمها و هي ان الأمير كوركوز كان ضحية لمؤامرات و دسائس عدة دُبرت ضده من جهة عدد من الأمراء المغول الذين تضررت مصالحهم بسبب علو شأنه ومكانته لدى اوكتاي خان ، وبسبب ما أنجزه من إصلاحات مشهودة ، وعلى الرغم من فشلهم في المحاولة الأولى لكنهم سرعان ما نجحوا في المرة الثانية وصدر بحقه حكم الإعدام.

وللأمير كوركوز دور كبير في تقرير المصير الذي آل إليه بشكل غير مباشر بعد تورطه بمشادات كلامية حادة مع عدد من أمراء المغول ، فضلاً عن سعيه للإنتقام من خصومه على الرغم من تحذير اوكتاي خان له وتشديده على ان تصرف كهذا سيقوده به إلى الهلاك وهذا فعلاً ما حدث فيما بعد.

الهوامش

- (1) الجويني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد بن محمد، تاريخ جهانكشاي، نقله عن الفارسية وقارنه بالنسخة الانكليزية: د. محمد التونجي، دار الملاح للطباعة والنشر، 1405 هـ / 1985م، ط1 ، م1، ج1، ص122.
- (2) الهمذاني، رشيد الدين فضل الله، جامع التواريخ، نقله الى العربية، د. فؤاد عبد المعطي الصبياد، راجعه وقدم له: د. يحيى الخشاب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت ، 1983)، ط1، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان من اوكتاي قان الى تيمور قان، ص51.
- (3) بارتولد، فاسيلي فلاديميروفيتش، تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، اشرف على طبعه قسم التراث العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، (الكويت ، 1401 هـ / 1981م)، ص673.
- (4) العريني، د. السيد الباز، المغول، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت، 1406 هـ / 1986م)، ص204.
- (5) المصدر نفسه .
- (6) المصدر نفسه.
- (7) الجويني، المصدر السابق، م2، ج1، هامش ص116.
- (8) الاويغور: كلمة تركية تعني الارتباط والتعاون، ذكر ان بداية وجودهم كان على ضفاف نهر اورخون، وذكر ان اوغوز أبا الاتراك كان يؤمن بالله سبحانه وتعالى ويدين بالوحدانية الا ان اباه واعمامه كانوا كفاراً فوقفوا ضده وارادوا القضاء عليه، فوقف الى جانبه عدد من اقاربه مساندين له فاطلق عليه اسم الاوريغور، ثم استقروا في المناطق الواقعة شمال شرقي تركستان الحالية أي بين مدنتي قرافورم وتور، كما اعتنقوا ديانات عدة منها البوذية

- والمناوية والمسيحية، ومنهم الزرادشتيون، واعتنقوا الاسلام في القرن 4 هـ/ 10 م وق 5 هـ/ 11م، كانوا واسطة الارتباط بين الاقوام الاكثر تمدناً وحضارة في ايران والهند والصين، لانهم اكثر الاتراك ثقافة وتمدناً، عدد قبائلهم تسعة، اقام الاوريغور مملكتين لهم الاولى في كن جو، والثانية في مدينة بيش – باليغ وقرا خوجه لمزيد من التفاصيل عنهم انظر: الجويني، المصدر السابق، م 1، ج 1، ص 80-86؛ بارتولد، المصدر السابق، ص 553-557؛ بارتولد، تاريخ الترك في اسيا الوسطى، ترجمة: د. أحمد سعيد سليمان، راجعه: ابراهيم صبري، مكتب الانجلو المصرية، (مصر، بلا. ت.)، ص 49-56؛ صفا، دكتور ذبيح الله، تاريخ ادبيات در ايران، از ميانه قرن بنجم تا آغا زقرن مقيم بجرى، كتابفروشى، ابن سينا، (تهران، 1339 هـ)، ص 91؛ كريستنسن، آرثر، ايران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، راجعه: عبد الوهاب عزام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، 1957م)، ص 190-192؛ الصياد، د. فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ، دار النهضة العربية، (بيروت، بلا. ت.)، ص 21-22؛ كتابجي، زكريا، الترك في مؤلفات الحافظ ومكانتهم في التاريخ الاسلامي حتى اواسط القرن الثالث الهجري، دار الثقافة، (بيروت، بلا. ت.)، ص 37؛ حومد، د. اسعد محمد، تاريخ الجهاد لطرده الغزاة الصليبيين، 2002، ط 1، ج 2، ص 311؛ البستاني، بطرس، الترك، بحث منشور في دائرة المعارف، مطبعة المعارف، (بيروت، 1883هـ)، م 6، مادة الترك، ص 94.
- (9) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 122؛ اقبال، عباس، تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة: د. عبد الوهاب علوب، اصدارات المجمع الثقافي، (ابو ظبي، 1420هـ/ 2000م)، ص 187؛ بارتولد، المصدر السابق، ص 673؛ العربي، المصدر السابق، ص 204؛ عبد الحليم، رجب محمد، انتشار الاسلام بين المغول، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، بلا. ت، ص 76.
- (10) (برليغ: وهي قرية صغيرة تقع في بلاد الاوريغور، تبعد عن مدينة بيش – باليغ حوالي اربعة فراسخ من الطرف الغربي للمسافرين من هناك. لمزيد من التفاصيل انظر: الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 122 وهامشها.
- (11) الجويني، المصدر نفسه، م 2، ج 1، ص 122.
- (12) (يدي قوت أو – ايدوق قوت- هو لقب اطلقه الاتراك الاوريغور على امرائهم، ومعناه صاحب الدولة، أو المرسل من الله تعالى، أو رب الحظ، أو صاحب الجلالة ذي القداسة، أو قائد الدولة أو رب الدولة. لمزيد من التفاصيل انظر: الجويني، المصدر نفسه، م 1، ج 1، ص 80 و ص 86؛ ابن العري، غريغوريوس الملطي، تاريخ مختصر الدول، وقف على طبعه ووضع حواشيه: الاب انطوان صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت، 1958)، ط 2، ص 229؛ فامبري، ارمينوس، تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمه وعلق عليه: د. احمد محمود الساداتي، راجعه وقدم له: د. يحيى الخشاب، مطابع شركة الاعلانات الشرقية، (القاهرة، ب. ت.)، ص 163؛ بارتولد، تاريخ الترك، ص 46؛ بارتولد، الترك. الإمامة تاريخية وجنسية، بحث منشور في دائرة المعارف الإسلامية، يصدرها باللغة العربية: احمد الشنتناوي و ابراهيم زكي، ود. عبد الحميد يونس، يراجعها من قبل وزارة المعارف، د. محمد مهدي علام، (ب.م.، ب.ت.) م 5، مادة الترك، ص 39.
- (13) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 123؛ بارتولد، تركستان، ص 673.
- (14) المصدر نفسه م 2، ج 1، ص 123.
- (15) بارتولد، تركستان، ص 673.
- (١٦) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 139.
- (17) (البوذية: نسبة الى مؤسسها بوذا، الذي ولد سنة 560 ق. م، وذكر سنة 563 ق. م، في ولاية بهار في الهند، وكانت وفاته سنة 480 ق. م، كان من عائلة آرية من الطبقة الثانية، وهم جماعة القادة العسكريين، اذ كان والده اميراً صغيراً في تلك المدينة، وهذا يعني ان بوذا عاش في مستهل حياته مترفاً، الا انه سرعان ما شعر بمعاناة الناس لاسيما الفقراء منهم، فترك حياة الترف ليعزل نفسه في احدى غابات الهملايا بعيداً عن اهله وعن الناس، وجه اهتمامه نحو الاخلاق والمبادئ السامية فانتشرت دعوته في عهد الملك أشوك الذي اعطى لمعتقد هذا اهتماماً كبيراً، اذ سرعان ما انتشر في بلاد اخرى مثل سيلان والصين واليابان وغيرها. لمزيد من التفاصيل انظر: باقر، د. طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، حضارة وادي النيل، جزيرة العرب وبلاد الشام، وبعض الحضارات والامم القديمة، بلاد ايران والاسكندر والسلوقيون – واليونان والرومان، مطبوعات دار المعلمين العالية، شركة التجارة المحدودة، (بغداد، 1375 هـ/ 1956م)، ط 2، ج 2، ص 343-347.
- (18) بارتولد، تركستان، ص 557 و ص 773؛ عبد الحليم، المصدر السابق، ص 76؛ العربي، المصدر السابق، ص 204.
- (19) بارتولد، تركستان، هامش ص 557.
- (20) (البد: اعتقدت طائفة من الهند ان البددة تكلمهم، فالبددة كانت تمثل بالنسبة لهم صورة الله سبحانه وتعالى، بينما اشارت طائفة اخرى منهم ان البد هو صورة رسول الله تعالى اليهم، وان البد هو اسم للجنس والبدّ الاعظم هو انسان جالس على كرسي لا شعر على وجهه وله ذقن، لهذا فهو شخص في هذا العالم لا يولد ولا ينكح ولا يطعم ولا يشرب ولا يهرم ولا يموت. للمزيد من التفاصيل انظر: السيرافي، ابو زيد الحسن، رحلة السيرافي الى الهند والصين واليابان واندونيسية في سنة 227 هـ/ 841، دار الحديث، (بغداد، 1380هـ/ 1961 م)،

- ص56. ابن النديم، ابو الفرج بن ابي يعقوب محمد بن اسحاق، الفهرست، دار المعرفة، (بيروت، ب. ت) ، ص487؛ الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم، الملك والنحل، تحقيق: امير علي مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، (بيروت، ب. ت) ، ج2، ص63 وص603 - ص604.
- (21) بارتولد، تركستان، هامش ص557.
- (22) المصدر نفسه ، هامش ص557.
- (23) العريني ، المصدر السابق، ص204.
- (24) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج1، ص139؛ الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص191؛ اقبال، المصدر السابق، ص188؛ العريني، المصدر السابق، ص200؛ حمدي، حافظ احمد، الدولة الخوارزمية والمغول، غزو جنكيز خان للعالم الاسلامي، واثره السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية، ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، (مصر، 1949)، هامش ص231.
- (25) الخواجه بهاء الدين المرغيناني: هو ذو نسب عالٍ وشرف مكتسب، فقد جمع بينهما فأحسن، كان عالماً بعلوم عدة، له فضل على كل انسان، فكان باراً، فهو يمثل مجمع فضلاء العالم، كان ابوه شيخاً للإسلام في فرغانة، وكانت أسرته تتوارث هذا المنصب أباً عن جد، اما امه فكانت من القراخانيين وينحدر نسبها الى الامير طغان خان، كان يجمع في ثقافته بين العلوم الدينية والدنيوية، لهذا استعادت العلوم الاسلامية مكانتها وتم احياؤها من جديد خلال حكم هذا الوزير ، وكان بهاء الدين قد فقد والده في سن مبكرة فتبناه الوزير حبش العميد الذي اختاره لملازمة ييسو منكو وكان ييسو منكو يبغض الوزير حبش العميد لانحيازه لقرا هولاكو، فعمل بهاء الدين المرغيناني على التخفيف من حدة هذه الكراهية محاولاً انقاذ ولي نعمته، الا ان الوزير حبش العميد لم يغفر لربيبه الذي اصبح وزيراً بدلاً عنه، وكان على علاقة طيبة مع جغتاي خان، الا ان حبش العميد استعاد منصبه في عهد اورقينة خاتون، فانتقم من بهاء الدين المرغيناني وسلب امواله وسجن اولاده، وقيد به خشب ذي فر عين لتعذيبه، ثم لف في داخل لباد ثم شدوا عليه بقوة حتى تكسرت عظامه وتوفي سنة 649هـ / 1251م. لمزيد من التفاصيل انظر: الجويني، المصدر السابق م 1، ج1، ص250- 252؛ بارتولد، تركستان، ص 678 وص684؛ عبد الحليم، المصدر السابق، ص76.
- (26) عبد الحليم، المصدر نفسه ، ص76.
- (27) خراسان: اسم الاقليم، وهي بلاد واسعة، اول حدودها مما يلي العراق، واخر حدودها الهند وطخارستان و غزنة وسجستان وكرمان، تضم مدن وكور عدة منها نيسابور ، هراة، مرو، بلخ، الطالقان، نسا، ابورد، سرخس، وما يتخلل ذلك من المدن، وفي خراسان اجود انواع الدواب والرقيق والاطعمة والملبوس وسائر ما يحتاج اليه الناس، فانفس الدواب من بلخ، واجود انواع ثياب القطن والابريسم في نيسابور ومرو، واجود انواع البز في مرو، وانجب اهل خراسان واكثرهم علماً هم من بلخ ومرو في الفقه والدين والنظر والكلام. لمزيد من التفاصيل انظر: الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد، مسالك الممالك، بريل، لين، دار صادر، (بيروت،) 1927، ص253- ص286؛ ابن حوقل، ابو القاسم النصيب، صورة الارض، بريل، لين، دار صادر، بيروت، ط 2، 1938، ج2، ص426- ص458؛ الحموي، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار الفكر، (بيروت، ب. ت) ، ج2، ص350- ص354.
- (28) عبد الحليم، رجب المصدر السابق ، ص76.
- (29) الجويني ، م2، ج1، ص123.
- (30) العريني، المصدر السابق ، ص204.
- (31) الخط الاويغوري: هو عبارة عن وضع الاحاد قبل العشرات التي تليها، فهم يقولون مثلاً واحد وعشرون بدل احد عشر، فهي خط ينحدر من الشكل الروني للابجدية السامية، التي يقوم على اساسها الخط اللاتيني، وقد استخدم هذا الخط في اللغة الشرقية وحل محل الخط الشبيه بالخط الروني المنحدر من تحريف الابجدية السامية. لمزيد من التفاصيل انظر: بارتولد، تاريخ الترك، ص47 - ص50 وص54؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الاسلامية، والاميراطورية العربية و انحلالها، ترجمة: نبيه امين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، (بيروت ، 1963) ، ط 1، ج2، ص276- ص277.
- (32) الجويني، المصدر السابق، م2، ج1، ص153؛ بارتولد، تركستان، ص673.
- (33) بارتولد، تركستان، ص673.
- (34) الجويني، المصدر السابق، م2، ج1، ص123.
- (35) المصدر نفسه . بارتولد، تركستان، ص673.
- (36) نظام الدين علي السديد البيهقي: لم اعثر على معلومات واقية عنه.
- (37) الجويني، المصدر السابق، م2، ج1، ص122.
- (38) المصدر نفسه .
- (39) الامير باتو خان المغولي: هو ابن جوجي خان بن جنكيز خان، يُعدُّ المؤسس الحقيقي لدولة القبيلة الذهبية بعد وفاة والده، استمرت مدة حكمه للمدة الممتدة ما بين السنوات (624-654هـ)/(1227- 1256م)، ضمت سلطته معظم

- بلاد القفجاق الغربي، ومعظم البلاد التي ورثها عن والده الواقعة غرب نهر ارتش، فضلاً عن المناطق التي أصبحت تحت سيطرته مثل المناطق المجاورة لخوارزم والأراضي المحيطة بالشاطئ الأيسر لنهر الفولغا، قام ببناء مدينة السراي، توفي سنة 654هـ/ 1256 م. لمزيد من التفاصيل انظر: الجويني، المصدر السابق، م 1، ج 1، ص 244؛ ابن العربي، المصدر السابق، ص 261؛ مستوفي قزويني، حمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر، تاريخ كزیده، باهتمام وتصميم الحواشي والفهارس دكتور: حسين نوائي، مؤسسه طبع ومنشورات امير كبير، (تهران، 1339م)، ص 573؛ الشيرازي، اديب شرف الدين عبد الله بن فضل الله، تاريخ وصاف الحضرة، تحرير: عبد المحمد آيتي، انتشارات بنياد فرهنگ، (ايران، 1346 هـ)، م 4، ص 331؛ ابن خلدون، محمد بن عبد الرحمن، العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، ضبط المتن ووضع حواشيه وفهارسه: الأستاذ خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، 1408هـ/ 1988م، ط 2، ج 5، ص 63؛ مير خواند، مير محمد بن سيد برهان الدين خواندشاه، تاريخ روضة الصفا، شيوه شرو نكارش كم نظير در ادبيات فارسی در سده نهم هجری، كتافروشيهای، (تهران، 1339هـ)، ج 5، ص 134؛ بارتولد، تاريخ الترك، ص 171 و ص 172؛ بوزورث، كليفورد. أ.، الاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، دراسة في تاريخ الانساب، ترجمة: حسين علي اللبودي، مراجعة: د. سليمان ابراهيم العسكري، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، بالاشتراك مع مؤسسة عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، 1995م، ط 2، ص 200 و ص 201 و ص 214؛ الرمزي، م.، تلقى الاخبار وتلقيح الآثار في وقائع قران وبلغار، المطبعة الكريمة والحسينية، (اورنبورغ، 1908م)، ط 1، ج 1، هامش ص 358 و ص 359 – ص 364 – ص 365 – ص 389 و ص 392 و ص 394 و هامش ص 395، و ص 401 و ص 402.
- (40) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 124؛ بارتولد، تركستان، ص 673.
- (41) الجويني، المصدر نفسه، م 2، ج 1، ص 124.
- (42) جوجي خان بن جنكيز خان: هو اكبر اولاده، والدته بورته توجين ابنة دي نويان من قبيلة فنقرات، كان عادلاً كثير الرحمة غير متكلف في ملبسه ومسكنه، وعندما كبر كان مصاحباً وملازماً لابنيه ومعاناً له في السراء والضراء الا انه كان دائم النزاع والخلاف مع اخويه جغتاي واوكتاي، بينما كان على وفاق دائم مع اخيه تولوي واسرته، فوض اليه جنكيز خان الاشراف على امور الصيد وتنظيم القصور وحكم معظم الولايات والمناطق الواقعة ما بين حدود ارتش وجبال التاي وجميع المصايف والمشاتي في تلك المناطق، فضلاً عن دشت القفجاق، واستولى جوجي خان على مدينة اترار وفتح قلعتها وخربها وفتح مدن اخرى، الا ان العلاقات مع والده جنكيز خان سرعان ما توترت لاسيما بعد امتناعه عن تنفيذ اوامره في السيطرة على بلاد الباشغرد والجركس والبلغار وغيرها متعللاً بسوء حالته الصحية، الا ان جنكيز خان اكتشف عدم صحة ذلك، فقرر النيل منه، الا انه سرعان ما وصلت الاخبار اليه بوفاته سنة 624 هـ/ 1226م. لمزيد من التفاصيل انظر: الجويني، المصدر السابق، م 1، ص 72- ص 73 و ص 90 و ص 91 و ص 96 و ص 97 و ص 132 و ص 144 و ص 149 و ص 175 و ص 244؛ الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 96- ص 97 و ص 119- ص 121؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج 5، ص 595 و ص 602 و ص 603؛ الرمزي، المصدر السابق، ج 1، ص 358 و ص 362 و ص 363؛ الصياد، د. فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ، ص 163 – ص 164؛ اقبال، المصدر السابق، ص 61 و ص 66 و ص 72 و ص 81- ص 82 و ص 103- ص 104؛ رنسيمن، ستيفن، تاريخ الحروب الصليبية – ملكة عكا والحملات الصليبية المتأخرة-، نقله الى العربية: د. السيد الباز العربي، (القاهرة، 1980)، ط 2، ج 3، ص 429؛ حومد، المصدر السابق، ج 2، ص 212.
- (43) العربي، المصدر السابق، ص 204- 205.
- (44) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 124.
- (45) اقبال، المصدر السابق، ص 187.
- (46) بارتولد، تركستان، ص 673.
- (47) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 124.
- (48) المصدر نفسه.
- (49) بارتولد، تركستان، ص 673؛ العربي، المصدر السابق، ص 205.
- (50) الدولة الخوارزمية، هامش ص 229.
- (51) جينغاي: هو الوزير الاعظم لاوكتاي خان، تعود اصوله الى قبيلة الكراييت، وكان قد حظي ايضاً بثقة جنكيز خان، لهذا وصف بأنه مستشار الامبراطورية المغولية، فما من مرسوم يصدر من الصين الشمالية الا مقترناً بخطه وبالكاتبه الاويغورية، وقد حاولت تواركينا خاتون زوجة اوكتاي خان القضايا عليه وتقويض نفوذه بعد وفاة زوجها، غير انه حظي بدعم كبير في عهد كيوك خان فولاه الوزارة وشمله بعهده ورعايته، وكان له دور كبير في التأثير على كيوك خان بالديانة المسيحية، إذ ارتفع في عهده شأن النصارى، وبعد وفاة كيوك خان، وتولي زوجته اوغول غايميش وولده الحكم شؤون الحكم أصبح مستشاراً لهم، قُتل في عهد منكو خان وعلى يد دانشمند الحاجب في رمضان من سنة 650 هـ/ 1252م. لمزيد من التفاصيل انظر: الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1،

- ص 113 وص 114 وص 124 وص 125 وص 129 وص 131 وص 133 وص 138، وم 2، ج 3، ص 219؛ ابن العبري، المصدر السابق، ص 257؛ الهمذاني، المصدر السابق الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 70 وص 176 وص 177 وص 179 وص 184 وص 186 وص 188 وص 212؛ الرمزي، المصدر السابق، ج 1، ص 397؛ اقبال، المصدر السابق ص 173 وص 175 وص 177؛ الصياد، المصدر السابق، ص 196 وص 199؛ العريني، المصدر السابق، ص 162 وص 163 وص 188 وص 192 وص 205؛ فهمي، د. عبد العزيز عبد السلام، تاريخ الدولة المغولية في إيران، دار المعارف، (القاهرة)، 1981، ص 414- ص 415.
- (52) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 125؛ بارتولد، تركستان، ص 557 وص 673 وص 674؛ العريني، المصدر السابق، ص 205.
- (53) جنتيمور: اصله من الخطأ، عُين من قبل جوجي خان على شحنة خوارزم، ثم أصبح معاوناً للامير جورماغون، ثم ترقى في مراتبه حتى أصبح حاجباً، واخضع مدن عدة منها يازر، ونسا، كوكروخ وغيرها، بعضها بالسلط والبعض الآخر بالحرب، ثم تولى اماره خراسان ومازندران، وكان اول امير يُعين عليهما، وبقي اميراً خلال السنوات (630- 633هـ) / (1232- 1235م) حتى توفي سنة 633هـ / 1235م. لمزيد من التفاصيل انظر: الجويني، المصدر السابق، م 2، ص 116 وهامشها، وص 117- ص 121؛ الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 49- ص 52؛ اقبال، المصدر السابق، ص 186.
- (54) اوركانج- أو - اركنج- أو - اوركناج- أو - گرگرنج- أو كركنج- أو - كركناج: وهي ذاتها الجرجانية بعد ان عُربت، مدينة في خوارزم، تسمى كركنج الصغرى، وهي متجر الغزوة، منها تخرج القوافل الى جرجان والخزر وخراسان، وهي مدينة عامرة وأهله بالسكان، وذات اسواق وخيرات، كانت مقر سلاطين العالم ومستقر مشاهير بُني آدم، ضمت في زمانها وتحت اكنافها اشراف الدهر ورفدت عليها طرائف العالم، كان يعقد فيها مجالس الشيوخ العظماء مع السلاطين ذوي الشأن، تقع مدينة كركنج الكبرى على مقربة منها بمسافة ثلاثة فراسخ، وكركنج العظمى اسم لقصبة بلاد خوارزم ومدينتها العظمى، فاما اهل خوارزم فيسمونها كركنج، وليس خوارزم اسماً لمدينة بعينها انما هو اسم للناحية بأسرها. لمزيد من التفاصيل انظر: الاصطخري، المصدر السابق، ص 299- 301؛ ابن حوقل، المصدر السابق، ج 2، ص 477- 479؛ المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، دار صادر، بيروت، بريل، (لندن، 1906)، ج 2، ص 88؛ الحموي، المصدر السابق، ج 1، ص 141 وص 486، وج 4، ص 452؛ الجويني، المصدر السابق، م 1، ص 131؛ ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن الملك الافضل نور الدين، تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه وطبعه: رينود، والبارون، ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، (باريس، 1840م)، ص 477- 479؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية، وازاد اليه تعليقات بلدانية وتاريخية واثرية ووضع فهراسه: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، (بغداد، 1373هـ / 1954م)، ص 489- ص 493؛ الحديثي، د. قحطان عبد الستار، ارباع خراسان الشهيرة، دراسة في احوالها الجغرافية والادارية والاقتصادية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، مطبعة دار الحكمة، (البصرة، ب. ت)، ص 298- ص 300.
- (55) الجويني، المصدر السابق م 2، ج 1، ص 124؛ اقبال، المصدر السابق، ص 187.
- (56) الجويني، المصدر نفسه م 2، ج 1، ص 124؛ اقبال، المصدر نفسه، ص 187.
- (57) بارتولد، تركستان، ص 673؛ حمدي، المصدر السابق، هامش ص 229.
- (58) بهاء الدين محمد الجويني: وهو من كبار الكتاب لدى المغول (الونج تكجي)، كان صاحب الديوان لادارة الامور المالية وجمع الفوائد لمعظم بلاد المغول وفي عهد اوكتاي خان سنة 633 هـ / 1235م، توفي سنة 651هـ / 1253م عندما كان في طريقه الى مدينة اصفهان. لمزيد من التفاصيل عنه انظر: الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 2، ص 119- ص 121 وص 125؛ الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 50- ص 51 وص 68 وص 228؛ اقبال، المصدر السابق، ص 186؛ اقبال، عباس، تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية التولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية 205هـ / 820م- 1343هـ / 1925م، نقله الى الفارسية وقدم له وعلق عليه: د. محمد علاء الدين منصور، راجعه: أ. د. السباعي محمد السباعي، دار الثقافة والنشر والتوزيع، (القاهرة، 1989)، ص 425- 426؛ براون، ادوارد جرانفيل، تاريخ الادب في ايران، من الفردوسي الى السعدي، نقله الى العربية: د. ابراهيم امين الشواربي، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، 1424هـ / 2004م)، ص 576؛ جمال الدين، د. محمد سعيد، علاء الدين عطا ملك الجويني، حاكم العراق بعد انقضاء الخلافة العباسية في بغداد، (مصر، 1402 هـ / 1982م)، ط 1، ص 7.
- (59) اقبال، تاريخ المغول، ص 187.
- (60) المصدر نفسه.
- (61) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 124.
- (62) المصدر نفسه.
- (63) المصدر نفسه.
- (64) الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 52.

- (65) الجويني، المصدر السابق ، م 2، ج 1، ص 124؛ الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 52.
- (66) الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 52.
- (67) مازندران أو - مازندران -: وهي مدينة تقع في طبرستان، وقاعدتها جرجان، وهي كثيرة الأمطار متصلة الشتاء، وفي وسطها نهر يجري، وتحيط بها الجبال، فضلاً عن انتشار السهول فيها، فهي مدينة جبلية وسهلة في الوقت ذاته، يكثر فيها الجوز، وخشب الخلج. لمزيد من التفاصيل انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص 40؛ القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، وزارة الثقافة والارشاد القومي، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطابع كوستانتينوسماس وشركاه، (القاهرة، ب. ت) ، ج 4، ص 386-388؛ رازي، امين احمد، هفت اقليم، باتصحيح وتعليق: جواد فاضل، كتابفروشي علي اكبر علمي، وكتابفروشي ادبية، شركة ساي جاب، انتشارات كتب، (ايران، ب. ت) ، ج 3، ص 125.
- (68) الامير نوسال: عين والياً على خراسان في عهد المغول (632-637هـ/1235-1239م) بعد وفاة واليها السابق جنتيمور، وبموجب فرمان المغولي انتقل الامراء وكتاب الديوان من منزل جنتيمور الى منزله واشتغلوا بتنظيم الديوان، كان اميراً مغولياً مسناً، لهذا كان خرقاً عاجزاً عن السؤال والاجابة، لهذا اكتفى فيما بعد بالامارة على الجيش حتى توفي سنة 637هـ/ 1239م. لمزيد من التفاصيل انظر: الجويني، المصدر السابق ، م 2، ج 2، ص 116-121 و 125 و 126؛ الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 49 و 68 و 69؛ اقبال، تاريخ المغول، ص 186-187.
- (69) الجويني، المصدر السابق ، م 2، ج 1، ص 125؛ اقبال، تاريخ المغول، ص 187.
- (70) مستوفي قزويني، ص 584.
- (71) الجويني، المصدر السابق ، م 2، ج 1، ص 125؛ اقبال، تاريخ المغول، ص 187.
- (72) الهمذاني، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 51-52.
- (73) كلبلاذ - أو - كلبلات: كان من اهم خواص اوكتاي خان، وهو رجل داهية خبير، كان يصدر الاوامر الاميرية ، ارسله الامير المغولي جورماغون وبصحبه جنتيمور الى خراسان للقضاء على الفتن والاضطرابات التي سببتها الهجمات التي كان يقوم بها اتباع السلطان جلال الدين منكبرتي في نيسابور وطوس وغيرها، وهما قراجه ويغان سنقور، الا ان كلبلاذ لم ينجح في القضاء عليهما فاضطر الى العودة. ونظراً لجهوده فقد حظي بمقابلة اوكتاي خان سنة 630هـ/ 1232م بصحبة عدد من الامراء، فاستبشر الخان بقدمهم واقام الولائم لهم واختصهم برعايته واهتمامه. ثم امر الخان بتعيين كلبلاذ شريكاً للامير جنتيمور في الحكم في خراسان ومازندران. لمزيد من التفاصيل انظر: الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 126؛ الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 49-52، ص 68-71.
- (74) الجويني، المصدر نفسه، م 2، ج 1، ص 125؛ الهمذاني، المصدر نفسه، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 68؛ اقبال، تاريخ المغول، ص 187.
- (75) الهمذاني، المصدر نفسه، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 52.
- (76) الجويني، المصدر السابق ، م 2، ج 1، ص 125؛ الهمذاني، المصدر نفسه، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 68؛ اقبال، تاريخ المغول، ص 187.
- (77) المصدر نفسه.
- (78) الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 52.
- (79) المصدر نفسه.
- (80) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 125؛ الهمذاني، المصدر نفسه، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 68.
- (81) الجويني، المصدر نفسه.
- (82) المصدر نفسه. اقبال، تاريخ المغول، ص 187.
- (83) سبزووار أو - سبزووار -: من اعمال نيسابور، وتقع الى جانبها مدينة خسروجرد وبينهما فرسخ، وسبزووار اكبرهما وكانت تسمى هي نفسها في العصور الوسطى بيهق، كانت مدينة خسروجرد هي قسبة الرستاق الا ان سبزووار قد حلت مكانها. لمزيد من التفاصيل انظر: الاصطخري، المصدر السابق، ص 257؛ ابن حوقل، المصدر السابق، ج 2، ص 433؛ الحموي، المصدر السابق، ج 1، ص 537، وج 2، ص 370؛ مستوفي قزويني، المصدر السابق، ص 10 و 175 و 184؛ لسترنج، المصدر السابق، ص 432-433؛ الحديثي، المصدر السابق، ص 259.
- (84) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 125؛ العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين الاحتلالين - حكومة المغول- 656-738هـ/ 1258-1338م، مطبعة بغداد، (بغداد، 1353هـ/ 1953م)، ط 1، ج 1، ص 236.
- (85) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 125.
- (86) المصدر نفسه.

- (87) المصدر نفسه ، م 2، ج 1، ص 126.
- (88) مستوفى قزويني، المصدر السابق، ص 584.
- (89) اقبال ، تاريخ المغول، ص 187.
- (90) المصدر نفسه.
- (91) أمويه أو - أمو - أمل - أو اميل-: وهي مدينة مشهورة تقع غربي نهر جيحون، ويقال لها أمل زم، أمل جيحون، وأمل الشط، وأمل المفازة، لأن بينها وبين مرو رمالاً صعبة المسالك ومفازة أشبه بالمهاك، فيها مياه جارية وزروع. لمزيد من التفاصيل انظر: ابن حوقل، المصدر السابق، ج 2، ص 431- 451؛ الادريسي، ابو عبد الله محمد بن عبد الله ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، (بيروت ، 1989م) ، ط 1 ، ج 1، ص 481؛ الحموي، المصدر السابق، ج 1، ص 57- 58؛ ابو الفدا، المصدر السابق، ص 61 وص 434 وص 435؛ الحديثي ، المصدر السابق ، ص 294- ص 295.
- (92) الكرج: مدينة تقع بين همدان واصفهان في نصف الطريق والى همدان أقرب، فيها ابنية حسنة جليلة وحمامات وعيون ومنايع، وهي اكبر من بروجرد واكثر عمارة منها، واكثر تصرفاً في الصناعات والتجارات، اول من مصرها ابو دلف القاسم بن عيسى العجلي وجعلها موطنه واليها قصد الشعراء، يسكن هذه المدينة الكرج وهم جيل من النصارى يسكنون في جبال القيق وبلد السرير. ومما يلي مملكة جيزان، ويسمى ملكهم برزبان، ولهم لغة خاصة بهم. لمزيد من التفاصيل انظر: المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، (بيروت، ب. ت) ، ج 1، ص 192؛ ابو دلف مسعر بن المهلهل الخزرجي، الرسالة الثانية لأبي دلف، نشر وتحقيق: بطرس، بولغاكوف وانس خالدوف، ترجمة وتعليق: د. محمد منير مرسى، عالم الكتب، مطبعة مخيمر، (القاهرة، ب. ت)، ص 74؛ الاضطخري، المصدر السابق ، ص 199؛ البكري، عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواقع، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، (بيروت ، 1403هـ / 1983م) ، ط 3، ج 4، ص 123؛ الادريسي، المصدر السابق ، ج 2، ص 675 وص 677؛ الحموي، المصدر السابق، ج 4، ص 446.
- (93) الجويني ، المصدر السابق ، م 2، ج 1، ص 141.
- (94) الهمداني، المصدر السابق ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 94.
- (95) بارتولد، تركستان، ص 673؛ حمدي، المصدر السابق، ص 229.
- (96) الامير جورماغون: كان من كتبة اوكتاي خان، ثم تولى ولاية خراسان (641 - 654هـ) / (1243 - 1256 م)، الا انه ترك امورها مهملة اضطربت اوضاعها في عهده، كان اوكتاي خان قد ارسله سابقاً مع ثلاثة الاف جندي الى خراسان والعراق واذربيجان لدرء خطر السلطان جلال الدين منكبرتي، فسيطر على مناطق عدة مثل طبرستان، جيلان، آران، اذربيجان وغيرها، شارك مع هولاء في حملته على بغداد اذ كان مع الامير بايجو فقد كلفا بقيادة الجيش من اطراف بلاد الروم عن طريق اربل والموصل ثم التوجه الى بغداد ومحاصرتها من الجهة الغربية حتى ينضم اليهم بقية الجيش القادم من الجهة الشرقية، وشارك ايضاً مع جيش هولاء في حملته على ايران. لمزيد من التفاصيل عنه انظر: الجويني، المصدر السابق ، م 2، ج 1، ص 116- 118؛ الهمداني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 49- 51؛ الشيرازي، المصدر السابق، ج 4، ص 324؛ خواند مير، غياث الدين بن همام الدين الحسيني، تاريخ حبيب السير في اخبار افراد بشر، از انتشارات تابخانه خيام، خيابان ناصر خسرو، (تهران، 1333 هـ) ، م 3، ص 49؛ صفا، دكتور ذبيح الله، تاريخ ادبيات ايران، خلاصه جلد سوم، بخش اول - دوم، تاريخ ادبيات در ايران، از اوایل قرن هفتم تا پایان قرن هشتم هجري، تلخیص از: محمد ترابی، مطبعة رامين، انتشارات فردوسي، (تهران ، 1385 هـ) ، م 2، ص 21؛ الصياد، د. فواد عبد المعطي، مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمداني، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، (القاهرة ، 1386 هـ / 1967) ، ط 1، ص 27 وص 35؛ خصبك، د. جعفر حسين، العراق في عهد المغول الايلخانيين 656- 736 هـ / 1258- 1335م، الفتحة، الادارة، الاحوال الاقتصادية- الاحوال الاجتماعية، مطبعة العاني، ساعدت جامعة بغداد على طبعه، (بغداد ، 1968) ، ط 1، ص 46؛ براون، ادوارد جرانفيل، المصدر السابق ، ص 572- 573؛ اقبال ، تاريخ المغول ، ص 188- ص 189.
- (97) حمدي، المصدر السابق، ص 229.
- (98) العربي، ص 189.
- (99) الحياة السياسية في العراق، ص 53.
- (100) الجويني، المصدر السابق ، م 2، ج 1، ص 125 .
- (101) الهمداني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 94.
- (102) الامير أرغون آغا: هو من قبيلة الاويرات من اشهر قبائل المغول، ومعنى لقب آغا او - آقا - هي كلمة مغولية معناها الاخ الاكبر، وذكر ايضاً " انه لقب تركي معناه السيد أو الأمير والاخ الكبير ، كان والده تايجو امير الف، حظي برعاية اوكتاي خان واهتمامه عندما كان صغير السن، وعندما شب ونضج ارسله مع وفد كبير الى بلاد الخطا، واوكل اليه مهام اخرى كدراسة اوضاع خراسان، ثم تولى امارتها بأمر من تواركينا خاتون فضلاً عن

مدن عدة، قام باصلاحات ادارية عدة، واستمر في خدمة المغول في عهد كيوك خان ومنكو خان، ثم دخل في خدمة هولاكو، توفي سنة 673 هـ / 1274م. لمزيد من التفاصيل انظر: الجويني، المصدر السابق، م 1، ج1، ص140- 150 وص152- ص160 وص172 - ص 178، م2، ج3، هامش ص 218؛ الهمذاني، المصدر السابق، ترجمة: محمد صادق نشأت ومحمد موسى هنداي وفؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه وقدم له: يحيى الخشاب، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة، ب. ت)، م 2، ج1، هامش ص 48 و هامش ص 49 و هامش ص 50، والجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 178 وص181 وص184 وص191 وص215 وص218، م2، ج2، ص611؛ مير خواند، المصدر السابق، ج 5، ص182 وص186 وص187؛ الرمزي، المصدر السابق، ج1، ص381؛ الباشا، د. حسن، الالقاء الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، (القاهرة، 1409 هـ / 1989م)، ص 118؛ الشهابي، د. قتيبة، معجم القاب ارباب السلطان في الدولة الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين، منشورات وزارة الثقافة، (دمشق، 1995)، ص20.

- (103) الجويني، المصدر السابق، م2، ج1، ص141.
- (104) المصدر نفسه، م2، ج1، ص122.
- (105) المصدر نفسه، م2، ج1، ص122- ص123.
- (106) دانشمند الحاجب: كان من اهم خواص جنكيز خان، المسلمين ولتقته به بعثه الى خوارزم رسولا الى تركان خاتون زوجة علاء الدين تكش ووالدة خوارزمشاه علاء الدين حاملا رسالة لها لعقد الصلح وتسليم امور البلاد اليها، وقد استفاد منه جنكيز خان مع عدد اخر من اعوانه المسلمين خلال حملته على ممالك الخوارزميين، من خلال ما قام به من مفاوضات مع السكان الاصليين. لمزيد من التفاصيل انظر: النسوي، محمد بن احمد، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، نشر وتحقيق: حافظ احمد حمدي، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، (مصر، 1953م)، ص93- ص978؛ بارتولد، تركستان، ص 674؛ الصياد، المغول في التاريخ، ص 153؛ اقبال، تاريخ المغول، ص79؛ العريني، المصدر السابق، ص150.
- (107) ادكو تيمور: معنى اسمه الحديد الجيد. انظر: الجويني، المصدر السابق، م2، ج1، هامش ص126.
- (108) الجويني، المصدر نفسه، م2، ج1، ص125؛ بارتولد، تركستان، ص674.
- (109) شرف الدين الخوارزمي: كان وزير والي خراسان ومازندران المدعو جنتمور، ثم اصبح وزير الامير باتو خان المغولي، كانت فاطمة خاتون حاجبة تواركينا خاتون زوجة اوكتاي خان، وقد كسبته الى جانبها. لمزيد من التفاصيل انظر: الجويني، المصدر نفسه، م 2، ج2، ص120- ص121 وص126 وص132 وص135- ص136 وص139 وص143 وص160- ص180؛ الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 68 وص69 وص191؛ مير خواند، المصدر السابق، ج 5، ص184- ص187؛ خواند مير، المصدر السابق، م3، ص59؛ اقبال، تاريخ المغول، ص186.
- (110) الجويني، المصدر السابق، م2، ج1، ص126.
- (111) مير خواند، المصدر السابق، م5، ص186.
- (112) الجويني، المصدر السابق، م2، ج1، ص126.
- (113) المصدر نفسه.
- (114) قريبا: اشار الهمذاني اليه باسم قوربغا. انظر: الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص69.
- (115) شمس الدين كمركر: اشار اليه الهمذاني باسم شمس الدين كركي. انظر: الهمذاني، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص69.
- (116) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج1، ص126- ص127 وص140؛ الهمذاني، المصدر نفسه، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص69؛ مير خواند، المصدر السابق، م5، ص186.
- (117) فناكت أو- بناكت: ويسمى الفرس فناكنت، وهي من مدن بلاد ما وراء النهر، وهي مدينة كبيرة، تقع على ضفة نهر سيجون اليمنى اذ كان طريق خراسان الآتي من سمرقند يعبر النهر الى الشاش، لم يكن لهذه المدينة في القرن 4 هـ / 10م حصن، اما جامعها فكان يقع في السوق، خرج منها علماء عدة منها ابو علي عبد الله بن عبد الرحمن البناتكي السمرقندي. لمزيد من التفاصيل انظر: الاضطخري، المصدر السابق، ص 329؛ ابن حوقل، المصدر السابق، ج 2، ص507 وص512؛ المقدسي، المصدر السابق، ج 2، ص264؛ الحموي، المصدر السابق، ج1، ص496؛ لسترنج، المصدر السابق، ص525؛ الحديثي، المصدر السابق، ص536.
- (118) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج1، ص127؛ الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص69؛ اقبال، تاريخ المغول، ص187- ص188.
- (119) الجويني، المصدر نفسه؛ الهمذاني، المصدر نفسه؛ اقبال، تاريخ المغول، ص188.
- (120) الجويني، المصدر نفسه، م2، ج1، ص128.
- (121) الجويني، المصدر نفسه، م2، ج1، ص128؛ مير خواند، المصدر السابق، م5، ص186.

- (122) إقبال، تاريخ المغول، ص 188.
- (123) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 127.
- (124) المصدر نفسه.
- (125) دوين أو - توين - أو - دبيل - : ذكر أنها من نواحي آران في آخر حدود أذربيجان بالقرب من تفليس، ينسب إليها أبو الفتوح نصر الله بن منصور بن سهل الدويني. وذكر أنها قسبة أرمينيا الإسلامية في الازمنة الأولى، وتدل عليها الآن قرية صغيرة في جنوب أريفان أو أريوان قرب نهر أرس، وكانت دبيل في القرن 4 هـ / 10 م أكبر من أربيل، وهي أجل ناحية وبلدة في أرمينيا الداخلية، وحولها سور له ثلاثة أبواب ومسجدها يقع قرب البيعة مثل مسجد حمص، ويصل جبل أراط بقسميه على دبيل وهي في جنوبه وراء نهر أرس، ومياه أهل دبيل ومحتطبهم ومتصيدهم من جبل الحارث، وتوجد ألف قرية تقع بين شعاب هذا الجبل، سكن دبيل الأكراد إلا أن الغالب عليهم النصارى، يرتفع من دبيل ثياب مر عزي، وصوف و بُسط ووسائد ومقاعد وغيرها من اصناف الارمني المصنوغ بالقرمز، ولغتهم الأرمينية. لمزيد من التفاصيل انظر: الاصطخري، المصدر السابق، ص 191- 194؛ ابن حوقل، المصدر السابق، ج 2، ص 342- 343؛ المقدسي، المصدر السابق، ج 3، ص 398؛ الحموي، المصدر السابق، ج 2، ص 491؛ أبو الفداء، المصدر السابق، ص 398؛ لسترنج، المصدر السابق، ص 216- 217؛ الحديثي، المصدر السابق، ص 246.
- (126) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 127؛ الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 69؛ مير خواند، المصدر السابق، م 5، ص 186.
- (127) الجويني، المصدر نفسه، م 2، ج 1، ص 127؛ الهمذاني، المصدر نفسه، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 69.
- (128) الجويني، المصدر نفسه، م 2، ج 1، ص 127؛ الهمذاني، المصدر نفسه، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 69.
- (129) الهمذاني، المصدر نفسه، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 69.
- (130) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 128؛ الهمذاني، المصدر نفسه.
- (131) الجويني، المصدر نفسه؛ الهمذاني، المصدر نفسه.
- (132) الجويني، المصدر نفسه؛ الهمذاني، المصدر نفسه، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 69- 70؛ إقبال، تاريخ المغول، ص 188.
- (133) الجويني، المصدر نفسه، م 2، ج 1، ص 128- 129؛ الهمذاني، المصدر نفسه، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 70.
- (134) الجويني، المصدر نفسه، م 2، ج 1، ص 129؛ الهمذاني، المصدر نفسه.
- (135) حجر العوز أو - البرقان - : هو حجر كريم بضاهي في قيمته لحجر الخماهن الموجود في مصر لاسيما في جبل المقطم، وحجر العوز إذا يحك بماء على حجر آخر فإن أحمر الماء استعمل سحيفة في تطويل الشعر، وإن أصبح الماء أسوداً استعمل في من أراد تثقيل نومه في الشرب، وإن لم يتغير لون الماء استعمل في التذهيب، وحجر العوز يساوي لحجم القطب ويزن مائة وثلاث وثلاثين رابعاً لمزيد من التفاصيل انظر: البيروني، أبو الريحان محمد، الجماهر في معرفة الجواهر، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد الدكن، الهند، 1955م)، ص 215 وهامشها، و ص 216- 217؛ الجويني، المصدر نفسه، م 2، ج 1، ص 129 وهامشها.
- (136) الجويني، المصدر نفسه، م 2، ج 1، ص 129.
- (137) الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 70.
- (138) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 129.
- (139) المصدر نفسه.
- (140) المصدر نفسه.
- (141) أسفرايين أو - أسفرائين - : وهي من مدن نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان، اسمها القديم مهرجان سماها بذلك بعض الملوك لخضرتها ونضارتها، ومهرجان قرية من أعمالها، وقيل بناها إسفنديار فسُميت به، وقيل إن اسمها أسفرايين وتعني أسير بالفارسية الترس، وأبين تعني العادة، فكانهم عرّفوا بحمل الترس قديماً، تشمل ناحيتها على 4 قرى، وأهلها خلطاء من العرب والعجم، وشرب أهلها من العيون والأودية. لمزيد من التفاصيل انظر: اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب، البلدان، وضع حواشيه: محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1422 هـ / 2002م)، ط 1، ص 96؛ الاصطخري، المصدر السابق، ص 257؛ ابن حوقل، المصدر السابق، ج 2، ص 433؛ المقدسي، المصدر السابق، ص 328؛ الحموي، المصدر السابق، ج 1، ص 177؛ رازي، المصدر السابق، ج 2، ص 296؛ لسترنج، المصدر السابق، ص 434- 435؛ الحديثي، المصدر السابق، ص 247 - 248.
- (142) أبيرد: وهي مدينة من مدن خراسان تقع بين مدينتي سرخس ونسا، وهي مدينة وبنة رديئة المياه، وشرب أهلها من نهر في المدينة، يقع جامعها في السوق، من أهم ربطها كوفن. لمزيد من التفاصيل انظر: المقدسي، المصدر

- نفسه ، ج 2، ص 312- 313 وص 323 وص 324؛ الحموي، المصدر نفسه، ج 1، ص 86؛ الحديثي، المصدر نفسه، ص 291 - 294.
- (143) بسطام: بلدة كبيرة في اقليم قومن على جادة الطريق الى نيسابور، وذكر انها قرية كبيرة شبيهة بالمدينة الصغيرة، ذكر ان سابور ذي الاكتاف " الثاني " هو من بناها، وهي خفيفة الال و ابنيته مقتصدة ليست من ابنية الاغنياء وهي في فضاء من الارض، وبالقرب منها جبال عظام، ولها نهر جار، وهي كثيرة البساتين، حسنة الفواكه نزهة الرستاق، جامعها كأنه حصن يقع في وسط الاسواق، يكثر فيها التفاح البسطامي الذي يوصف بأنه حسن الصبغ مشرق اللون يحمل منه الى العراق. لمزيد من التفاصيل انظر: ابن حوقل، المصدر السابق، ج 2، ص 380؛ المقدسي، المصدر السابق، ج 2، ص 356؛ الحموي، المصدر نفسه، ج 1، ص 421؛ مستوفي قزويني، نزهة القلوب، ص 200- 201؛ لسترنج، المصدر السابق، ص 405- 406.
- (144) نظام الدين شاه: كان كاتباً لدى الامير كوركوز امير خراسان، إمتاز بكفاءته وخبرته، وعمل رسولاً وكاتباً لدى الامير ارغون آقا الذي حل محل الامير كوركوز، وكان نظام الدين خلفاً لشرف الدين الخوارزمي كبير كتاب الامير كوركوز والامير ارغون آقا في منصب الرسول لدى قوسقون بن باتو خان. انظر: الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 130 وص 134 وص 138 وص 141 وص 145- ص 147 وص 176.
- (145) الجويني، المصدر نفسه، م 2، ج 1، ص 130.
- (146) المصدر نفسه.
- (147) المصدر نفسه.
- (148) المصدر نفسه.
- (149) الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 70.
- (150) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 130- ص 131.
- (151) المصدر نفسه، م 2، ج 1، ص 131.
- (152) المصدر نفسه.
- (153) المصدر نفسه. ؛ الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 70.
- (154) الجويني، المصدر نفسه.
- (155) الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 70.
- (156) المصدر نفسه.
- (157) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 131؛ الهمذاني، المصدر نفسه، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 70؛ بارتولد، تركستان، ص 674.
- (158) بارتولد، تركستان، ص 674.
- (159) حمدي، المصدر السابق، ص 229.
- (160) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 131؛ الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 70.
- (161) الجويني، المصدر نفسه، م 2، ج 1، ص 132؛ الهمذاني، المصدر نفسه، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 70 مع بعض الاختلاف.
- (162) الجويني، المصدر نفسه. ؛ بارتولد، تركستان، ص 674.
- (163) الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 70.
- (164) المصدر نفسه، ص 70- ص 71.
- (165) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 133.
- (166) المصدر نفسه.
- (167) المصدر نفسه، م 2، ج 1، ص 132.
- (168) المصدر نفسه؛ اقبال، تاريخ المغول، ص 188.
- (169) خوارزم: وهي كورة تقع على حافتي نهر جيحون، قصبته العظمى في هبطل، وهي كورة واسعة جلييلة، كثيرة المدن، ممتدة العمارة، كثيرة البساتين والمزارع والخيرات، يحيط بها المفاوز من كل جانب، تُصنع فيها ثياب القطن والصوف، ويكثر فيها معدن الذهب والفضة، من اهم مدنها: الجرجانية، هزاراسب، خيو، كردران، توزار وغيرها. لمزيد من التفاصيل انظر: الاصلطخري، المصدر السابق، ص 299- 304؛ ابن حوقل، المصدر السابق، ج 2، ص 481- 482؛ المقدسي، المصدر السابق، ج 2، ص 284- 286؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، بلا ت، ص 525- 527؛ شيخ الربوة، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، طبع بمطبعة المرحوم فرين احد اعضاء الاكاديمية الامبراطورية، (بتربورغ، 1281 هـ / 1865 م)، ص 223، ص 224.

- (170) تنكفوت أو - تانكفوت -: هو الابن السادس لجوجي خان بن جنكيز خان، كان له ولدان هما سوبكتاي وتوقور. انظر: الجويني، المصدر السابق، م 1، ج 1، ص 45؛ الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 98 وص 114 وص 115؛ الشيرازي، المصدر السابق، م 4، ص 331؛ خواند مير، المصدر السابق، م 3، ص 49 وص 74.
- (171) الجويني، المصدر نفسه، م 2، ج 1، ص 134؛ الهمذاني، المصدر نفسه، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 71.
- (172) الجويني، المصدر نفسه.
- (173) شهرستان: بليدة عن نسا من خراسان مما يلي خوارزم يقال لها رباط شهرستانه بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون (198 - 218 هـ) (813 - 833 م) خرج منها جماعة من العلماء في كل فن. لمزيد من التفاصيل انظر: ابو الفداء، المصدر السابق، ص 462-463؛ لسترنج، المصدر السابق، ص 238 و هامشها.
- (174) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 134.
- (175) المصدر نفسه.
- (176) الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 71.
- (177) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 133.
- (178) المصدر نفسه.
- (179) المصدر نفسه.
- (180) المصدر نفسه.
- (181) المصدر نفسه.
- (182) بايزات: مفردها بايزة، هي من اعظم الاوسمة واهمها، وهي عبارة عن لوحة من الذهب او الفضة او الخشب وذلك حسب رتبة المهدة اليه، وهي تشبه المداية في العصر الحديث، وتهدى البايظة الى من يثق بهم المغول من كبار رجال الدولة، ويتمتع حاملها بامتيازات عدة فله الطاعة على كل من في دولة المغول، ومن اهمها ما كانت تزينه صورة الاسد، وهذه خاصة بالملوك، وتهدى بايزات اصغر حجماً لاصحاب الرتب المتوسطة في الدولة ويكتب عليها اسمه، وكانت هناك بايزات خاصة لرسل البريد مستديرة الشكل ويكتب عليها بايزة الخزانة، اما بايزة رسل البريد الرسمي فكانت مستطيلة الشكل منقوش عليها صورة القمر، وهناك انواع اخرى تهدى للامراء وابناء المغول والخواتين. لمزيد من التفاصيل انظر: الهمذاني، جامع التواريخ، تاريخ غازان خان، دراسة وترجمة: د. فؤاد عبد المعطي الصياد، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، دار النصر للطباعة الاسلامية، (القاهرة، 1420 هـ/ 2000 م)، ط 1، ص 332 و هامشها، وص 333-337؛ العزاوي، المصدر السابق، ج 1، هامش ص 236؛ بارتولد، تاريخ الترك، ص 125.
- (183) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 133.
- (184) آران او - الران -: يُشكل هذا الاقليم الثلث من الاقليم في مثل جزيرة بين البحيرة ونهر الرس، ونهر الملك يخترقها طولاً، يحد هذا الاقليم من الشرق والجنوب ناحية السريز، ومن الغرب بلاد الروم ومن الشمال بحر الكرز وبنجك الخزر، وهو كثير الخيرات، يضم هذا الاقليم الف قرية مدن عدة منها شمكور، شروان، باب الابواب، ملاذ كرد وغيرها، وقصبة الاقليم هي برذعة، يسكنها قوم جيليون وصحراويون، ديانة ملكهم وعامة الناس هي المسيحية، وهناك من يعبد الاصنام، يُكثر في بلادهم معدن الذهب الابيض الفضي احمر المحك فضلاً عن معادن اخرى. لمزيد من التفاصيل انظر: ابن حوقل، المصدر السابق، ج 2، ص 333 وص 337 وص 342؛ المقدسي، المصدر السابق، ج 2، ص 374؛ ابو دلف، المصدر السابق، ص 40-42؛ الادريسي، المصدر السابق، ج 2، ص 820 وص 822 وص 828-830؛ الحموي، المصدر السابق، ج 1، ص 136 وص 161 وص 379؛ مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق الى المغرب، اهتمام: د. منوچهر ستوده، ترجمه من الفارسية الى العربية: اسراء سبهان فرحان القيسي، قدمتها كمشروع ترجمة الى مجلس كلية اللغات في جامعة بغداد وهو جزء من متطلبات نيل درجة الدبلوم العالي للترجمة باللغة الفارسية، كلية اللغات، جامعة بغداد، 1423 هـ/ 2002 م، ص 152؛ لسترنج، المصدر السابق، ص 211-213.
- (185) لمزيد من التفاصيل انظر: الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 134-135؛ الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 71.
- (186) اصيل الروغدي: هو ابن احد دهاقنة بلدة روغدي، كان في بداية حياته يعمل وكيل في جباية الخراج، وعندما تقلد الامير كوركوز ولاية خراسان وعلا شأنه تحسن مقام اصيل وقربه اليه. لمزيد من التفاصيل انظر: الجويني، المصدر نفسه، م 2، ج 1، ص 135-136.
- (187) روغدي او - روغدي -: من مدن مازندران روغدي، ربما كانت تقع في ناحية كبود جامعة قرب استراباذ، وهي مدينة وسطية، محيطها 4000 خطوة، تقوم في وسط رساتيق خصبة يكثر فيها القمح والقطن وصنوف الفواكه. لمزيد

- من التفاصيل انظر: الجويني، المصدر نفسه ، م 2، ج 1، هامش ص 135؛ مستوفي قزويني، المصدر السابق ، ص 197 و ص 199؛ لسترنج، المصدر السابق، ص 416.
- (188) الجويني، المصدر نفسه، م 2، ج 1، ص 136.
- (189) المصدر نفسه . الهمداني، المصدر السابق ، الجزء الخاص بتاريخ جنكيز خان، ص 71؛ اقبال ، تاريخ المغول، ص 188.
- (190) حمدي، المصدر السابق، ص 229.
- (191) اقبال ، تاريخ المغول، ص 187.
- (192) حمدي، المصدر السابق، ص 230.
- (193) المصدر نفسه .
- (194) عبد الحليم ، المصدر السابق، ص 76.
- (195) العريني ، المصدر السابق ، ص 205.
- (196) الجويني، المصدر السابق ، م 2، ج 1، ص 135.
- (197) عبد الحليم ، المصدر السابق ، ص 76.
- (198) الجويني، المصدر السابق ، م 2، ج 1، ص 135.
- (199) المصدر نفسه.
- (200) المصدر نفسه ، م 2، ج 1، ص 126.
- (201) المصدر نفسه.
- (202) المصدر نفسه .
- (203) المصدر نفسه . ؛ الهمداني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 69؛ اقبال ، تاريخ المغول، ص 188.
- (204) اقبال، تاريخ المغول، ص 187.
- (205) بار تولد ، تركستان، ص 673.
- (206) الجويني، المصدر السابق ، م 2، ج 1، ص 135؛ اقبال ، تاريخ المغول، ص 188.
- (207) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 126.
- (208) اقبال ، تاريخ المغول، ص 187.
- (209) حمدي، المصدر السابق ، ص 229.
- (210) العريني ، المصدر السابق ، ص 205.
- (211) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 126؛ الهمداني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 69؛ العريني، المصدر نفسه، ص 205.
- (212) الجويني، المصدر نفسه . ؛ الهمداني، المصدر نفسه .؛ العريني ، المصدر نفسه.
- (213) اقبال ، تاريخ المغول، ص 187.
- (214) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 126؛ الهمداني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 69.
- (215) النويان أو- نوبين:- هي كلمة مغولية، معناها رئيس فرقة مكونة من عشرة الاف رجل، اذ ان الامراء عند المغول اربع طبقات اعلاها النوبين، وهو امير العشرة الاف ويدعى امير التومان، اذ ان تومان تعني عندهم عشرة الاف، ثم امير الف ثم امير مائة ثم امير عشرة. لمزيد من التفاصيل انظر: الهمداني، جامع التواريخ، ترجمة: محمد صادق نشأت ومحمد موسى هنداي، ود. فؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه وقدم له: يحيى الخشاب، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة، ب. ت) ، مج 2، ج 1، هامش ص 214؛ القلقشندي، صبح الاعشى، طبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة، 1340 هـ / 1922 م)، ج 4، ص 423؛ الرمزي، المصدر السابق ، ج 2، ص 14؛ بار تولد، تاريخ الترك، ص 201.
- (216) العريني ، المصدر السابق ، ص 205.
- (217) المصدر نفسه.
- (218) الجويني ، المصدر السابق ، م 2، ج 1، ص 126.
- (219) حمدي، المصدر السابق، ص 230.
- (220) العريني، المصدر السابق، ص 205.
- (221) الجويني، المصدر السابق ، م 2، ج 1، ص 126.
- (222) الهمداني، المصدر السابق ، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 69.
- (223) طوس: وهي من مدن خراسان، بينها و مدينة نيسابور عشرة فراسخ، فيها اثار وابنية اسلامية جميلة، وتضم طوس مدينتين الاولى الطابران، والثانية نوقان، وهي مدينتها العظمى، ولها أكثر من الف قرية، معظم اهلها من العجم. لمزيد من التفاصيل انظر: اليعقوبي، المصدر السابق، ص 93- 94؛ ابن الفقيه الهمداني، ابو بكر

- احمد بن محمد ، مختصر كتاب البلدان، بريل، (لیدن، 1302 هـ) ، ص321؛ المقدسي، المصدر السابق، ج 2، ص324؛ الادريسي، المصدر السابق، ج 2، ص692-693؛ الحموي، المصدر السابق، ج 4، ص49-50.
- (224)الجويني، تاريخ جهانكشاي، م 2، ج1، ص134؛ اقبال، عباس، تاريخ المغول، ص 188؛ حمدي، حافظ احمد، الدولة الخوارزمية، ص229؛ العريني، د. السيد الباز، المغول، ص205.
- (225) اقبال، ، تاريخ المغول، ص188.
- (226)الجويني، المصدر السابق، م 2، ج1، ص135؛ الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص71؛ اقبال ، تاريخ المغول، ص188 ذكر فقط انه قام باعمارها دون ذكر تفاصيل اخرى؛ عبد الحليم، المصدر السابق، ص76 ذكر فقط انه اعاد بنائها؛ حمدي، المصدر السابق، ص230.
- (227)الجويني، المصدر نفسه.
- (228)المصدر نفسه.
- (229)اقبال، تاريخ المغول، ص188.
- (230)الجويني، المصدر السابق، م 2، ج1، ص135.
- (231) مدينة هراة: وهي من مدن خراسان، يحيط بها سور وثيق، لها قهنذر وربض وحصن، ودار الامارة تقع خارج الحصن، وللحصن اربعة ابواب، وعلى كل باب يوجد سوق، والمسجد الجامع يقع في المدينة وحوله الاسواق، يكثر في هذه المدينة بساتين الالعاب والفواكه النفيسة، وهي حسنة السواد، مشتبكة العمارة، من اهم مدنها: مالن، خيسار، باشان، وغيرها. لمزيد من التفاصيل انظر: الاصطخري، المصدر السابق، ص 263-266؛ ابن حوقل، المصدر السابق، ج 2، ص437-440؛ المقدسي، المصدر السابق، ج 2، ص306-307؛ الادريسي، المصدر السابق، ج 1، ص470-475؛ الحموي، المصدر السابق، ج 5، ص396-397؛ الحديثي، المصدر السابق، ص 273 - 287.
- (232)حمدي، المصدر السابق، ص230.
- (233)العريني، المصدر السابق، ص205؛ حمدي، المصدر نفسه.
- (234)الحياة السياسية في العراق، ص123، وقد اشار خطاء" الى الامير ارغون آغا.
- (235)حمدي، المصدر السابق، ص230.
- (236)المصدر نفسه.
- (237)الجويني ، المصدر السابق،م2، ج1، ص71.
- (238)الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص69.
- (239)الجويني، المصدر السابق، م 2، ج1، ص136 وهامشها؛ الهمذاني، المصدر نفسه، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص71 ذكر ان اسم الامير كجارو؛ حمدي، المصدر السابق، ص231.
- (240)الهمذاني ،المصدر نفسه.
- (241)الهمذاني،المصدر نفسه.
- (242)الجويني، المصدر السابق ، م 2، ج1، ص136.
- (243)دوكان خاتون: وهي ابنة قتا نويان بن داريتاي اخي ملك قبيلة تنقرات، وهي زوجة جغتاي خان، تزوج منها بعد وفاة اختها بيبسولون خاتون. لمزيد من التفاصيل انظر: الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص135.
- (244)الجويني، المصدر السابق، م 2، ج1، ص136.
- (245)تواركينا خاتون: هي زوجة اوكتاي خان الكبرى، تميزت بالحصانة والحكمة والدهاء، والكفاءة، تولت امور المغول بعد وفاة زوجها خلال المدة (639-644هـ) (1241-1246م) حتى يحين موعد الاجتماع الرسمي العام لأختيار خان جديد، فتولت ادارة البلاد وبمساعدة اكفاء العصر، حتى لا تختل القوانين القديمة والحديثة، وأثبتت براعة في متابعة حكم الخان، فضبطت امور البلاد بلطف وحيلة، وجذبت اليها قلوب الاقوياء بانواع الاصطناع والهدايا والتحف، فانتقاد الناس الى اوامرها طوعاً و رغبة وانضوا تحت قوانينها، سعت جاهدة ليتولى ابنها كيوك خان الحكم فتم لها ما ارادت، توفيت سنة 647هـ/ 1249م. لمزيد من التفاصيل انظر: الجويني، المصدر نفسه، م 1، ص222-225؛ الهمذاني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص176-179؛ اقبال، ، تاريخ المغول، ص173 وص174؛ الرمزي، المصدر السابق، ج 1، ص380 وص391؛ الصياد ، المغول في التاريخ، ص195 وص196 وص198؛ العريني ، المصدر السابق ، ص188-189؛ رنسيमान، المصدر السابق، ج3، ص435؛ حومد ، المصدر السابق ، ج2، ص333.
- (246)حمدي ، المصدر السابق، ص231.
- (247)الهمذاني ، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص71.
- (248)المصدر نفسه.
- (249)المصدر نفسه.

- (250) الجويني، المصدر السابق، م، 2، ج، 1، ص 136.
- (251) قرا أغول أو - قرا هولاکو - : هو ابن مواتوکان بن جغتای خان، کان جغتای قد عهد الى قرا هولاکو بولاية العهد مکان ابیه، وعلى الرغم من ذلك فان کيوک خان عندما تولى العرش ولى الابن الخامس لجغتای خان والمدعو بیسو مونککا ليتولى حکم الوس جغتای، لانه کان يخالف منکو خان، وعندما تولى منکو خان العرش أمر قرا هولاکو بان يُقتل بیسو مونککا، ليصبح هو ملكاً على الوس جغتای بحکم ولايته للعهد، الا انه لقي مصرعه في الطريق وقبل وصوله الى الوس جغتای، اذ قامت زوجته اورقنة خاتون بقتله، فتولت هي الحكم بدلاً من زوجها بموجب المرسوم المغولي، اما اهم اولاد قرا هولاکو فهو الامير مبارکشاه. لمزيد من التفاصيل انظر: الجويني، المصدر نفسه، م، 1، ص 330 وص 335 وهامشها؛ الهمداني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنکيز خان، ص 138 وص 143، ص 150- ص 152؛ بول، ستانلي لين، الدول الاسلاميه، ترجمة: محمد صبحي فرزات، اشرف على ترجمته وعلق عليه: محمد امين دهمان، مع اضافات وتصحيحات بارتولد، و خليل ادهم، مكتبة الدراسات الاسلاميه، (دمشق، ب. ت)، ج 2، ص 547؛ سليمان، د. احمد السعيد، تاريخ الدول الاسلاميه ومعجم الاسرات الحاكمة، نقله عن التركية بزيادات وتعليقات: د. احمد السعيد سليمان، دار المعارف، (مصر، ب. ت)، ج 2، ص 508.
- (252) اورقنة خاتون: هي ابنة تورالجي كوركان من قبيلة اويرات، هي زوجة قرا هولاکو حفيد جغتای خان، تسلمت الحكم في معظم املاك زوجها بعد وفاته باسم ابنها مبارکشاه وصية" عليه لانه كان صغير السن، ثم تزوجت من الامير الغو بن بايدار بن جغتای، وسيطر سيطرة تامة على عرش الوس جغتای، وفي سنة 662هـ/ 1263م، توفي الغو، فأجلست اورقنة خاتون ابنها مبارکشاه على العرش. لمزيد من التفاصيل انظر: الجويني، المصدر نفسه، م، 1، ج، 1، ص 250 وص 251 وهامشها؛ الهمداني، المصدر نفسه، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنکيز خان، ص 143 وص 150 - ص 152، وم، 2، ج، 1، ص 239؛ خواند مير، المصدر السابق، م، 3، ص 82؛ بارتولد، تاريخ الترك، ص 187 وص 188؛ بارتولد، تركستان، ص 684 وص 690 وص 699 وص 702 وص 706 وص 738 وص 739؛ فاميري، ارمينوس، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمه وعلق عليه: د. احمد محمود الساداتي، راجعه وقدم له: د. يحيى الخشاب، مطابع شركة الاعلانات الشرقية، (القاهرة، ب. ت)، ص 190؛ بول، المصدر السابق، ج 2، ص 547؛ سليمان، المصدر السابق، ج 2، ص 508.
- (253) قورتقاي: لم اعثر على معلومات وافية عنه.
- (254) الهمداني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنکيز خان، ص 178.
- (255) حمدي، المصدر السابق، ص 231.
- (256) الجويني، المصدر السابق، م، 2، ج، 1، ص 136.
- (257) المصدر نفسه.
- (258) الهمداني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنکيز خان، ص 71.
- (259) الجويني، المصدر السابق، م، 2، ج، 1، ص 137 وص 141؛ اقبال، تاريخ المغول، ص 187.
- (260) الجويني، المصدر نفسه، م، 2، ج، 1، ص 171.
- (261) المصدر نفسه، م، 2، ج، 1، ص 137.
- (262) المصدر نفسه.
- (263) المصدر نفسه.
- (264) المصدر نفسه.
- (265) المصدر نفسه؛ اقبال، تاريخ المغول، ص 188.
- (266) المصدر نفسه.
- (267) المصدر نفسه؛ حمدي، المصدر السابق، ص 231.
- (268) الهمداني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنکيز خان، ص 71.
- (269) الجويني، المصدر السابق، م، 2، ج، 1، ص 137.
- (270) ألوغ ايف أو - الغ ايف: تعني باللغة التركية البيت العظيم. انظر: الجويني، المصدر نفسه، م، 2، ج، 1، هامش ص 138.
- (271) الجويني، المصدر نفسه؛ الهمداني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنکيز خان، ص 191؛ بارتولد، تركستان، ص 674.
- (272) الجويني، المصدر نفسه.
- (273) الهمداني، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنکيز خان، ص 191.
- (274) الجويني، المصدر السابق، م، 2، ج، 1، ص 138.
- (275) المصدر نفسه؛ الهمداني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنکيز خان، ص 191.

- (276) فاطمة خاتون: وهي من أهم النساء المقربات لتواريكنا خاتون زوجة اوكتاي خان، كانت إحدى أسيرات الجيش المغولي عندما سيطروا على مشهد الإمام علي الرضا (عليه السلام) في إيران، فأتوا بها إلى قراقورم وبيعت إلى إحدى الدلالات في السوق، فظلت عندها وعلمتها كل فنون الذكاء والدهاء، وكانت تصطحبها معها عند زيارتها إلى تواريكنا خاتون، فقربت من جينقاي وزير اوكتاي خان وأصبحت من كاتمات أسرارها وموضع ثقته ففرضت سيطرتها عليه، فعلا شأنها عند تواريكنا خاتون وكبار رجال الدولة، إلا أنه سرعان ما اتهمته بأمور سيئة عدة في عهد كيوك خان، فأجريت محاكمة لها إُعترفت خلالها بذنوبها، فأصدر أمر بلفها في داخل فراش من لباد ورُميت في الماء. لمزيد من التفاصيل انظر: الجويني، المصدر نفسه، م 1، ج 1، ص 224- ص 227؛ الهمداني، المصدر نفسه، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 179- ص 180 و ص 182؛ مير خواند، المصدر السابق، ج 5، ص 169- ص 170.
- (277) الجويني، المصدر نفسه، م 2، ج 1، ص 138- ص 139.
- (278) المصدر نفسه، م 2، ج 1، ص 138.
- (279) المصدر نفسه.
- (280) بارتولد، تركستان، ص 674.
- (281) المصدر نفسه.
- (282) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 139؛ بارتولد، تركستان، ص 674؛ أقبال، تاريخ المغول، ص 188.
- (283) مستوفي قزويني، المصدر السابق، ص 584.
- (284) المصدر نفسه.
- (285) أقبال، تاريخ المغول، ص 187.
- (286) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 139.
- (287) بيسولون خاتون: هي زوجة جغتاي خان، كانت أمًا لجميع ابنائها البارزين وهي ابنة قتانويان بن داريناي أخي ملك قبيلة قنقرات. لمزيد من التفاصيل انظر: الهمداني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 135 و ص 136.
- (288) بارتولد، تركستان، ص 674.
- (289) العريني، المصدر السابق، ص 205.
- (290) حمدي، المصدر السابق، ص 229.
- (291) المصدر نفسه، ص 231.
- (292) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 141؛ الهمداني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 178 و ص 191؛ أقبال، تاريخ المغول، ص 189؛ حمدي، المصدر نفسه، ص 231.
- (294) العريني، المصدر السابق، ص 205.
- (295) الهمداني، المصدر السابق، الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان، ص 191؛ أقبال، تاريخ المغول، ص 188 و ص 189.
- (296) الجويني، المصدر السابق، م 2، ج 1، ص 141.
- (297) أقبال، تاريخ المغول، ص 188.

قائمة المصادر والمراجع

- أولاً: المصادر الأصلية: العربية وغير العربية "العربية وغير العربية"
- الأديسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 560 هـ / 1164 م):
1. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1989 م.
 2. مسالك الممالك، بريل، ليدن، دار صادر، بيروت، 1927 م.
 3. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط 3، 1403 هـ / 1983 م.
- البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت 440 هـ / 1048 م):
4. الجماهر في معرفة الجواهر، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، الهند، ط 1، 1955 م.
- الجويني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد بن محمد (ت 681 هـ / 1282 م):
5. تاريخ جهانكشاي، نقله عن الفارسية وقارنه بالنسخة الانكليزية: د. محمد التونجي، دار الملاح للطباعة والنشر، 1405 هـ / 1985 م.
- الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ / 1228 م):

6. معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، بلا. ت.
- ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي (ت 367هـ/ 977م):
7. صورة الأرض، بريل، ليدن، دار صادر، بيروت، ط2، 1938م.
- ابن خردادبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت في حدود سنة 300هـ/ 912م):
8. المسالك والممالك، بريل، ليدن، 1889م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/ 145م):
9. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط المتن ووضع حواشيه وفهارسه: الأستاذ: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، ط2، 1408هـ/ 1988م.
- خواند مير، غياث الدين بن همام الدين الحسيني (ت 942هـ/ 1535م):
10. تاريخ حبيب السير في اخبار افراد بشر، از انتشارات كتابخانه خيام، خيابان ناصر خسرو، تهران، 1333هـ.
- ابو دلف، مسعر بن المهلهل الخزرجي (مجهول الوفاة):
11. الرسالة الثانية لابي دلف، نشر وتحقيق: بطرس بولغاكوف وانس خالدوف، ترجمة وتعليق: د. محمد منير مرسي، عالم الكتب، مطبعة مخيمر، القاهرة، بلا. ت.
- رازي، امين احمد (ت 1010 هـ/ 1601م) :
12. هفت اقلیم، باتصحیح وتعلیق : جواد فاضل ، کتابفروشی علي اکبر علمي، وکتابفروشی ادبیه، شرکت ساي جاب، انتشارات کتب ايران ، بلا. ت
- السيرافي، ابو زيد الحسن (ت 237هـ/ 851 م):
13. رحلة السيرافي الى الهند والصين واليابان واندونيسية في سنة 227هـ/ 841م، دار الحديث، بغداد، 1380هـ/ 1961م.
- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت 548هـ/ 1153م):
14. الملل والنحل، مطبوع بهامش كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل لابن حزم، مطبعة محمد علي صبيح واولاده بالازهر، مصر، 1384هـ/ 1964م.
- الشيرازي، اديب شرف الدين عبد الله بن فضل الله (توفي في النصف الاول من القرن 8 هـ/ 14م):
15. تاريخ وصاف الحضرة، تحرير: عبد المحمد آيتي، انتشارات بنياد فرهنگ ايران، 1346هـ.
- شيخ الربوة، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري (ت 727هـ/ 1326م):
16. نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، طبع بمطبعة المرحوم فرين احد اعضاء الاكاديمية الامبراطورية، بطربورغ، 1281 هـ/ 1865م.
- ابن العبري، غريغوريوس الملطي (ت 685هـ/ 1286م):
17. تاريخ مختصر الدول، وقف على طبعه ووضع حواشيه الاب انطون صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط2، 1958م.
- ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن الملك الافضل نور الدين (ت 732هـ/ 1331م):
18. تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه وطبعه: رينود، والبارون، ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840م.
- ابن الفقيه الهمذاني، ابو بكر احمد بن محمد (ت 286هـ/ 899م):
19. مختصر كتاب البلدان، بريل، ليدن، 1302م.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ/ 1283م):
20. آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، بلا. ت.
- القلقشندي، احمد بن علي (ت 821هـ/ 1418م):
21. صبح الاعشى في صناعة الانشاء، وزارة الثقافة والارشاد القومي، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطابع كوستاتسوماس وشركاه، القاهرة، بلا. ت. وطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1340هـ/ 1922م.
- مستوفي قزويني، حمد الله بن ابي بكر بن احمد بن نصر (ت 730هـ/ 1329م):
22. تاريخ كزيده، باهتمام وتصميم الحواشي والفهارس: دكتور حسين نوائى، مؤسسة طبع ومنشورات امير كبير، تهران، 1339هـ.
23. نزهة القلوب، با مقابلة وحواشي وتعليقات وفهارس بكوشش: محمد دبیر سياقي، ناشر: کتابخانه طهوری، تهران- خيابان شاه آباد، اسفند ماه 1336، نوبت جاب اول تاريخ انتشار، مرداد ماه 1343هـ.
- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ/ 957م):
24. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، بلا. ت.
- المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد (ت 375هـ/ 985م):
25. احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، بريل، ليدن، دار صادر، بيروت، 1906.

- مؤلف مجهول :

26. حدود العالم من المشرق الى المغرب، اهتمام: د. منوچهر ستوده، ترجمه من الفارسية الى العربية: اسراء سبهان فرحان القيسي، قدمتها كمشروع ترجمة الى مجلس كلية اللغات في جامعة بغداد وهو جزء من متطلبات نيل درجة الدبلوم العالي للترجمة باللغة الفارسية، كلية اللغات، جامعة بغداد، 1423 هـ / 2002 م.

- مير خواند، مير محمد بن سيد برهان الدين خواندشاه (ت 904 هـ / 1498 م):
27. تاريخ روضة الصفا، شيوه شرو نكارش كم نظير در ادبيات فارسي در سده نهم هجري، كتابفروشيهاي، تهران، 1339 هـ.

- ابن النديم، محمد بن اسحاق (ت 385 هـ / 995 م):

28. الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، بلا. ت.

-النسوي، محمد بن احمد (ت 639 هـ / 1241 م):

29. سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، نشر وتحقيق: حافظ احمد حمدي، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، مصر، 1953 م.

- الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت 718 هـ / 1318 م):

30. جامع التواريخ، ترجمة: محمد صادق نشأت، محمد موسى هنداي وفؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه وقدم له: يحيى الخشاب، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، بلا. ت، وطبعة الجزء الخاص بتاريخ خلفاء جنكيز خان من اوكتاي قان الى تيمور قان، نقلها الى العربية: د. فؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه وقدم له: د. يحيى الخشاب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1983، وطبعة م 2، ج 1 من ترجمة: محمد صادق نشأت، محمد موسى هنداي وفؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه وقدم له: يحيى الخشاب، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، بلا. ت، والجزء الخاص بتاريخ غازان خان، دراسة وترجمة: د. فؤاد عبد المعطي الصياد، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ودار النصر للطباعة الاسلامية، القاهرة، ط 1، 1420 هـ / 2000 م.

- اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب (ت 284 هـ / 897 م):

31. البلدان، وضع حواشيه: محمد امين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1422 هـ / 2002 م.

ثانياً: المراجع الثانوية: العربية وغير العربية " المعربة وغير المعربة "

- اقبال، عباس:

1. تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة: د. عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، 1420 هـ / 2000 م.

2. تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية 205 هـ / 820 م - 1343 هـ / 1925 م، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه: د. محمد علاء الدين منصور، راجعه: أ. د. السباعي محمد السباعي، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1989 م.

- بارتولد، فاسيلي فلاديميروفيتش:

3. تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: د. احمد سعيد سليمان، راجعه: ابراهيم صبري، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، بلا. ت.

4. تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، اشرف على طبعه قسم التراث العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 141 هـ / 1981 م.

- الباشا، د. حسن:

5. الالقاء الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1409 هـ / 1989 م.

- باقر، د. طه:

6. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، حضارة وادي النيل، جزيرة العرب وبلاد الشام - بعض الحضارات والامم القديمة - بلاد ايران والاسكندر والسلوقيون - اليونان والرومان، من مطبوعات دار المعلمين العالية، شركة التجارة المحدودة، بغداد، ط 2، 1376 هـ / 1956 م.

- بوزورث، كليفورد. أ.:

7. الاسرار الحاكمة في التاريخ الاسلامي، دراسة في تاريخ الانساب، د. سليمان ابراهيم العسكري، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، بالاشتراك مع مؤسسة عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، ط 2، 1995.

- براون، ادوارد جرانفيل:

8. تاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي، نقله الى العربية: د. ابراهيم امين الشواربي، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط 1، 1424 هـ / 2004 م.

- بروكلمان، كارل:

9. تاريخ الشعوب الاسلامية والامبراطورية العربية وتحليلها، ترجمة: نبيه امين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 3، 1961 م.

- بول، ستانلي لين:
10. الدول الإسلامية، ترجمة: محمد صبحي فرزات، اشرف على ترجمته وعلق عليه: محمد امين دهمان، مع اضافات وتصحيحات بارتولد، و خليل ادهم، مكتبة الدراسات الاسلامية، دمشق، بلا. ت.
- جمال الدين، د. محمد سعيد:
11. علاء الدين عطا ملك الجويني، حاكم العراق بعد انقضاء الخلافة العباسية في بغداد، مصر، ط 1، 1402هـ/1982م.
- الحديثي، د. فحطان عبد الستار:
12. ارباع خراسان الشهيرة، دراسة في احوالها الجغرافية والادارية والاقتصادية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، مطبعة دار الحكمة، البصرة، بلا. ت.
- حمدي، حافظ احمد:
13. الدولة الخوارزمية والمغول، غزو جنكيز خان للعالم الاسلامي واثاره السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية، ملتزم الطبع والنشر: دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، القاهرة، 1949م.
- حومد، د. اسعد محمد:
14. تاريخ الجهاد لطرد الغزاة الصليبيين، ط2، 2002.
- خصباك، د. جعفر حسين:
15. العراق في عهد المغول الايلخانيين 656- 736 هـ/ 1258- 1353م، الفتح - الادارة - الاحوال الاقتصادية - الاحوال الاجتماعية، مطبعة العاني، ساعدت جامعة بغداد على طبعه، بغداد، ط1، 1968م.
- الرمزي، م.م:
16. تلفيق الاخبار وتلفيح الآثار في وقائع قزان وبلغار، المطبعة الكريمة والحسينية، اورنبورغ، ط1، 1908م.
- رنسيما، ستيفن:
17. تاريخ الحروب الصليبية، مملكة عكا والحملات الصليبية المتأخرة، نقله الى العربية: د. السيد الباز العريني، القاهرة، ط2، 1980.
- سليمان، د. احمد السعيد:
18. تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسرات الحاكمة، نقله عن التركية بزيادات وتعليقات: د. احمد السعيد سليمان، دار المعارف، مصر، بلا. ت.
- الشهابي، د. قتيبة:
19. معجم القاب ارباب السلطان في الدول الاسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1995.
- صفا، دكتور ذبيح الله:
20. تاريخ ادبيات ايران، تلخيص از: محمد ترابي، خلاصه جلد سوم، بخش اول- دوم تاريخ ادبيات در ايران، از اوایل قرن هفتم تا پایان قرن هشتم هجری، انتشارات فردوسی، تهران، جاب هفدهم، 1385هـ.
21. تاريخ ادبيات در ايران، از میانه قرن بنجم تا اغا زقرن مفتح بجرى، کتابفروشى ابن سینا، تهران، 1339هـ.
- الصياد، د. فؤاد عبد المعطي:
22. المغول في التاريخ، طبعة دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، بلا. ت.
23. مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمداني، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط 1، 1386هـ/1967م.
- عبد الحليم، رجب محمد:
24. انتشار الاسلام بين المغول، ملتزم الطبع والنشر والتوزيع، دار النهضة العربية، القاهرة، بلا. ت.
- العريني، د. السيد الباز:
25. المغول، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1406هـ/ 1986.
- العزاوي، عباس:
26. تاريخ العراق بين الاحتلالين- حكومة المغول 656- 738هـ/ 1258- 1338م، مطبعة بغداد، ط 1، 1353هـ/1935م.
- فاميري، ارمينوس:
27. تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمه وعلق عليه: د. احمد محمود الساداتي، راجعه وقدم له: د. يحيى الخشاب، مطابع شركة الاعلانات الشرقية، القاهرة، بلا. ت.
- كتابجي، زكريا:
28. الترك في مؤلفات الجاحظ ومكانتهم في التاريخ الاسلامي حتى اواسط القرن الثالث الهجري، دار الثقافة، بيروت، بلا. ت.
- كريستنسن، آرثر:

29. ايران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، راجعه: عبد الوهاب عزام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1957م.

- لسترنج، كي:

30. بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية، و اضاف اليه تعليقات بلدانية وتاريخية واثريّة ووضع فهرسه: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، 1373هـ/ 1954م.

- لوبون، د. غوستاف:

31. حضارات الهند، نقله عن العربية، عادل زعيتر، مطبعة دار احياء الكتب العربية، ط1، 1367هـ/ 1948م.

ثالثاً: البحوث المنشورة في دوائر المعارف العربية

- بارتولد، فاسيلي فلاديميروفيتش:

1. الترك — الإمامة تاريخية وجنسية- ، بحث منشور في دائرة المعارف الاسلامية، يصدرها باللغة العربية: احمد الشنتناوي وابراهيم زكي، ود. عبد الحميد يونس، يراجعها من قبل وزارة المعارف: د. محمد مهدي علام، بلا. ت.

- البستاني، بطرس:

2. الترك، بحث منشور في دائرة المعارف، مطبعة المعارف، بيروت، 1883م.